الفصل الثالث

بلغاريا والحملة الصليبية الثانية

• البلغار وحملة الملك كونراد الثالث Conrad III الألمانية (مايو ١١٤٧م)

ما كاد البلغار يتنفسون الصعداء وأراضيهم جراء عمليات السلب والنهب الشرسة التى افتعلتها جيوش الحملة الصليبية الأولى أثناء سيرهم عبر بلاد البلغار، والتى اتخذوا منها طريقًا يلتمسون فيه منارًا للوصول إلى الأراضى المقدسة، حتى علموا بتحرك جيوش صليبية جديدة قادمة عبر إقليمهم، خاصةً بعد ما سمع أهل الغرب الأوروبى عن دوى استغاثة من صليبى الشرق الإسلامى، ينادى بإنقاذ الرها التى عادت لأحضان الكيان الإسلامى والمسلمين مرة أخرى فى ٢٣ ديسمبر ١١٤٤م[١].

وما باتت تلك الصرخات تتنامى إلى أذنى البابا أيوجنيوس الثالث Eugenius 111[٢] (١١٤٥ - ١١٥٣م)، والقديس برنارد رئيس دير كليرفو St. Bernard of Clairvaux[٣] (١٠٩١ - ١١٥٥م)، حتى هبوا ثائرين مطالبين أهل الغرب الأوروبى وكذلك الملوك والأمراء للقيام بحملة صليبية جديدة لعلها تعيد المجد الصليبى الغابر - على حد زعمهم[٤] - وتحمس لهذه الحملة الملك الفرنسى لويس السابع Louis V11[٥] (١١٣٧ - ١١٨٠م) وتردد الملك كونراد الثالث Conrad 111 (١١٣٨ - ١١٥٢م) بين القبول والرفض، إلا أنه أعرب نهاية الأمر عن استعداده للقيام بها[٦]، واتخاذه للطريق البرى المار عبر الأراضى البلغارية - والمسمى بطريق بلجراد Belgrade القسطنطينية - مسلكًا له وجيشه[٧]. ويبدو أن اتخاذه لهذا الطريق بالذات يعود إلى أنه كان أكثر أمنًا - من وجهة نظر كونراد[٨] - ذلك للعلاقات الحميمة التى ربطت بينه وبين الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول كومنين Manuel I Comnenus[٩] من خلال رابطة الزواج التى جمعت بين الأخير والأميرة برثاسالزباخ Bertha Saulzbach[١٠] شقيقة جيرترودز Gertrodez[١١] زوجة الملك كونراد الثالث وهذا ما أشار إليه البعض بالقول: "ولما كان كونراد الثالث على صلة مصاهرة مع الإمبراطور مانويل، فقد أيد الرأى القائل باتخاذ الطريق البرى إلى الشرق لكى يتمكن أكثر من الجنود، ويتحكم فى الإشراف على الحملة الصليبية"[١٢].

ويبدو أن الملك الألمانى ظن أنه بهذه المصاهرة يستطيع هو وقواته السير مطلق اليدين على الأراضى البلغارية، وسيحظى بالمؤن والتموين اللازمين لرحلته لا على المستوى البلغارى وحسب، ولكن على المستوى البيزنطى أيضًا[١٣] - وربما تناسى كونراد معاناة الشعب البلغارى الذى أثخنته الجراح نتيجة لما حل بهم على يد الجماعات الصليبية التى مرت عبر بلادهم من قبل ١٠٩٦م[١٤] - ولضمان ذلك فإنه تبادل السفارات بينه وبين الجالس على العرش البيزنطى الإمبراطور مانويل الأول Manuel I حتى يستكشف

الأجواء عن مدى قابلية الأخير لمرور كونراد عبر الأراضى البلغارية، وإمداده وجيشه بالمؤن وفتح الأسواق للتجارة. ويبدو أن هذا الأمر قد جعل الإمبراطور مانويل يستشيط غضبًا وحكومته، إذ أن ذلك كان يعنى مضاعفة فى العبء الذى كانت الإمبراطورية لا بد وأن تثقل به أراضيها فى بلغاريا وبيزنطة أثناء مرور هؤلاء الألمان ثم الفرنسيين من بعدهم[١٥]، ولكن الإمبراطور مانويل، عندما وجد أن مجيء الحملة الألمانية واقع لا مفر منه، فقد جاء رده على رسالة كونراد بأنه يرحب بقدوم الألمان بشرط أن يبتعدوا عن أى عمل من شأنه إيقاع الأذى أو الضرر به وشعبه سواء من البلغار أو البيزنطيين[١٦].

وفى نهاية شهر مايو عام ١١٤٧م، تقدمت الفيالق الألمانية معلنةً عن قيام الحملة الصليبية الثانية، تحت قيادة الملك كونراد الثالث Conrad 111 الذى كان عمره آنذاك قد تجاوز الخمسين عامًا[١٧]، وضم الجيش الألمانى حشدًا هائلاً من الفرسان المسلحين والذين يرتدون الدروع الحديدية إلى جانب عدد وفير من الخيالة الخفيفة التسليح[١٨] والحجاج والنساء والأطفال واللصوص والمجرمين[١٩]، وقد قدرت هذه الأعداد بسبعين ألفًا[٢٠].

وعلى أى حال، فقد سار الملك كونراد منفصلاً بقواته عن الصليبيين من أتباع الملك الفرنسى لويس السابع Louis V11، ويبدو فى تصرفه هذا أنه أراد أن يتجنب ما قد ينجم بين الجيشين الألمانى والفرنسى من شقاق وتطاحن، إلى جانب أن هذه الطريقة سوف تتيح للجنود الألمان أن تتوافر لديهم مواد العيش الضرورية والأعلاف التى لا بد منها للجياد ودواب الحمل[٢١]. هذا إلى جانب أن الألمان والفرنسيين كان كل منهما يريد أن يتفاخر بأنه خاض معركة رائعة بمفرده[٢٢].

وعلى هذا فقد اجتاز الملك كونراد Conrad بجيشه أراضى استريا (النمسا)، ومنها نزل بالمملكة المجرية، التى حظى فيها بحسن الاستقبال والسلام من جانب العاهل المجرى جيزا الثانى Geiza 11 (١١٤١ - ١١٦٢م) وشعبه[٢٣].

ومما تجدر الإشارة إليه أن الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول Manuel I عندما علم بوصول القوات الألمانية إلى أرض مملكة المجر، واقترابها من الحدود البلغارية[٢٤]، ولإدراكه للخطب الذى وقع للبلغار وبيزنطة على يد رجال الحملة الصليبية الأولى، أمر بتسليح قواته المرابطة على الحدود بين المجر وبلغاريا، وتقويتها بالجياد السريعة، وأشعل الحماس فيها بتوزيع الأموال عليهم، وقسم قواته إلى قسمين، خصص الأول للدفاع عن العاصمة الإمبراطورية، والثانى حدد مهمته وهى تتبع الألمان خلال سيرهم عبر أراضى البلغار، ومنعهم من القيام بأعمال من شأنها أن تؤدى إلى الوقيعة بين البلغار والصليبيين وتخريب بلاده[٢٥].

وحرصًا منه على تنفيذ ذلك، فإنه أرسل من قبله رسولين فى يوليو عام

١١٤٧م[٢٦] هما ديمتريوس ماكريمبوليتس Demetrios Mkrembolites، وألكسندر من جرافينا Alexandre de Gravina[٢٧] ليتعرفا على نوايا الألمان وملكهم وإن كان قد أتى صديق أم عدو يفسد عليهم حياتهم[٢٨]، وليخبراه أنه لا يمكنه عبور الأراضى البلغارية والبيزنطية دون أن يقسم على عدم الإضرار بأمن الإمبراطورية وسلامتها[٢٩].

وقد جاء فى حديث السفيرين للملك الألمانى كونراد Conrad ما نصه: "بالطبع إذا كانت صداقتكم صادقة وخالية من الرياء، ولا تكمن فيها خيانة ما، فإنكم سوف تؤكدون هذا الأمر بالقسم، وحينئذ ستعبرون أرض الإمبراطور العظيم (يقصد هنا بلاد البلغار وبيزنطة) كما لو كانت أرضاً صديقة، وبالتعقل والحكمة تستمعون بحسن الضيافة والكرم"[٣٠].

ومن هنا يتضح مدى حرص الإمبراطور البيزنطى مانويل Manuel وسفرائه على أن يسلك الألمان مسلكًا فيه الحكمة والحذر من أية أعمال تصيب شعبه من البلغار والبيزنطيين. وإذا كان الألمان من النظام بمكان بحيث إنهم يسيرون دون أن يصدر منهم ما يعرض بلاد الإمبراطور (بلاد بلغاريا) للسلب والنهب فإنهم سيحظون بكل ما يحتاجونه من المؤن بل وبكرم الضيافة والاستقبال سواء من البلغار أو البيزنطيين[٣١]. وعلى أية حال فقد أقسم كبار قادة الفيالق الألمانية وعلى رأسهم كونراد الثالث على أنهم لن يدخلوا الأراضى البلغارية وكذلك البيزنطية لإلحاق الأذى بأهلها، وإنما للإيقاع بالمسلمين[٣٢]، وأكدوا أنهم سوف ينفذون شروط الاتفاق عن طيب خاطر منهم[٣٣]، ومقابل ذلك وعد الرسل البيزنطيون الألمان بإمدادهم بالمؤن خلال عبور الجيش الصليبى بأرض البلغار والعاصمة الإمبراطورية[٣٤].

وعندئذ استمرت الجيوش الصليبية الألمانية فى اجتياز مملكة المجر من منتصف يونيو إلى ٢٠ يوليو عام ١١٤٧م[٣٥]، حتى دخلت إلى أرض البلغار عند مدينة بلجراد Belgrade[٣٦]، وكان الإمبراطور البيزنطى مانويل قد اتخذ عدة إجراءات فور علمه بوجود الصليبيين جنوب نهر الدانوب وبالتحديد عند برانشيفو Branichevo (براندیزی) - مدينة تقع بين بلجراد ونيش - إذ عمل على إرسال عدد كبير من موظفيه - كان على رأسهم ميخائيل أكسيركسيس Michael Xerexey[٣٧] - أقاموا على جانبى النهر ليخففوا من حمولة الجنود الصليبيين فى كل سفينة عن طريق نقلهم إلى مراكب صغيرة كان ميخائيل قد أعدها لهذا[٣٨]، وكذلك مراقبة تحركات الصليبيين عن كثب[٣٩].

وهنا يبدو أن الإمبراطور مانويل كان شديد الحرص على متابعة الصليبيين الألمان منذ دخولهم أراضى البلغار حتى يكونوا تحت ناظريه، ومنعهم من أى اعتداءات قد يقومون بها ضد شعبه من البلغار، وخاصة أن أعداد الألمان كانت من الكثرة بمكان بحيث إنها لا حصر لها[٤٠]. ومن مدينة بلجراد Belgrade أولى المدن البلغارية وحتى

نظيرتها نيش Nich لم يصادف الصليبيون الألمان أية صعوبات أو مشاكل فى التموين. وليس أدل على ذلك من أنهم عندما وصلوا إلى المدينة البلغارية نيش، فإن حاكم المدينة والإقليم البلغارى ميخائيل براناس Michael Branas قدم لهم الطعام الذى سبق تخزينه استعداداً لوصولهم، وكل ما يحتاجه الجيش الألمانى كذلك فى طريقه بناءً على أوامر العاهل البيزنطى مانويل Manuel[٤١].

ومن خلال هذا يتضح لنا أنه لم يكن ثمة صدام قد وقع بين الألمان والبلغار أثناء تلك الرحلة من بلجراد وحتى نيش، ويبدو أن سبب ذلك يعود لا إلى توافر المؤن والإمدادات للجيش الصليبى بالأراضى البلغارية فقط، وإنما لحرص كونراد Conrad والصليبيين على النظام والسير بدون إحداث شغب أو نهب وسلب قد يؤدى إلى الوقيعة وتطاول البلغار عليهم. وقد جاء فى رسالة بعث بها الملك كونراد الثالث إلى ويبالد Wibald رئيس دير ستافيلوت Staviflot ما يبين أن البلغار والبيزنطيين لم يتحرشوا برجال الحملة الألمان عندما دخلوا الأراضى الإمبراطورية إذ جاء فيها ما نصه: " إنك لتبتهج كثيراً عندما تسمع عن الحالة الطيبة التى نعمنا بها وجيشنا طول الطريق الذى سرنا فيه عبر الأراضى الإمبراطورية، إذ حصلنا على كمية كبيرة من المؤن والضروريات اللازمة لرحلتنا وكذلك الغذاء للخيول، وكان ذلك تحت توجيه الأدلاء الذين أرشدونا للطريق "[٤٢].

وهكذا تابع الجيش الألمانى سيره بأمان حتى وصل إلى مدينة صوفيا Sofia البلغارية، وأثناء الطريق من نيش وحتى صوفيا لم يحدث أيضاً ما يعكر صفو سير القوات الألمانية عبر أراضى البلغار[٤٣]. ويرجع بعض المؤرخين عدم حدوث اشتباكات بين الصليبيين الألمان وبين البلغار أهل البلاد من نيش وحتى صوفيا إلى أن الألمان كانوا يسيرون بأرض البلغار من خلال منطقة جبلية صعبة، ولأنهم عوملوا فى المدن التى مروا عبرها معاملة حسنة وحصلوا على مؤن وفيرة[٤٤].

وهذا ما أكده البعض بالقول: "إن المنطقة الواقعة بين أسفل نهر الدانوب وصوفيا Sofia هى منطقة مليئة بالجبال الشامخة الواعرة العسيرة العبور، وبرغم هذا تقدم الصليبيون بها فى هدوء، ولم يقع منهم ما يصيب رعايا الإمبراطور البيزنطى من البلغار"[٤٥]. وأيًّاما كان الأمر فعندما بلغ الصليبيون مدينة صوفيا، فإنهم وجدوا فى استقبالهم اثنين من رجال الأرستقراطية البيزنطية هما ميخائيل سباستوس Michael Spastos[٤٦]، وهو من عائلة باليولوجوس Paleologue والثانى كان يشغل منصب كارتوليريوس Chartularius بالبلاط البيزنطى[٤٧] - لم تذكر لنا المصادر اسمه - وهناك زودوا الجيش الألمانى بالمؤن[٤٨]. بيد أن الجنود الألمان ما لبثوا أن أطلقوا لأنفسهم وملذاتهم العنان بعد ما خرجوا من صوفيا Sofia، ودخولهم للمنطقة السهلية، حيث

قاموا بالهجوم على الأسواق، فنهبوا وسلبوا ما وسعتهم أيديهم، واستولوا على بضائع الأهالى البلغار الذين كانوا قد عرضوها للبيع دون أن يدفعوا ثمنها، كما أنهم قتلوا كل من تعرض لهم أو احتج مانعًا إياهم من هذا العمل الشنيع(٤٩).

حيث ذكر أن الصليبيين الألمان حينما وصلوا إلى السهول التى تلى العوائق فى إقليم داشيا فإنهم بدءوا يظهرون نيتهم الشريرة، واستعملوا قوتهم الغاشمة ضد هؤلاء الذين عرضوا بضائعهم للبيع فى الأسواق (أى البلغار) وإذا قاومهم أحد جعلوه ضحية لسيوفهم.(٥٠)

لكن ما السبب الذى دفع بالألمان إلى أن يقوموا بهذا العمل برغم ما لقوه من معاملة كريمة، وبرغم ما توفر لهم من مؤونة على طول الطريق من بلجراد Belgrade وحتى صوفيا؟!.

يبدو أن الصليبيين الألمان قد استنفدوا كثيرًا من مؤنهم التى حرصت الإدارة البيزنطية إمدادهم بها من الإقليم البلغارى خلال الطريق فى بلجراد ثم نيش Nich، ولما كانت المنطقة من نيش وحتى صوفيا منطقه جبلية وعرة(٥١)، فقد أعيت الألمان وأفقدتهم الكثير وجعلتهم متعطشين للحصول على ما يلزمهم بأية صورة كانت، حتى أنه برغم ما توفر لديهم بمدينة صوفيا(٥٢)، إلا أنه من الواضح أن كل تلك المؤونة لم تجد معهم، نظرًا لكثرتهم، وقد أرجع البعض أن سبب نهب الألمان وتعديهم على البلغار والبيزنطيين هو أنهم لم يحصلوا على ما يكفيهم من المؤن والمرشدين، للشك الذى أنتاب الاثنين معًا(٥٣).

غير أنه يمكن القول: أن الصليبيين الألمان منذ أن دخلوا الأراضى البلغارية فإنهم وجدوا العون والإمداد على طول الطريق من البلغار والحكومة البيزنطية، ولكن أى مؤونة وأية طريق كانت ستكفى كل هذه الأعداد(٥٤)؟!.

إذن الجيش الألمانى قد حصل على الكثير من المؤن والحاجيات بالأراضى البلغارية، لكن بالمقارنة بالحجم الهائل للصليبيين فإنها تعتبر قليلة، لهذا بادر الألمان بالهجوم على الأراضى البلغارية لسد رمقهم(٥٥). ويتبين لنا كذلك أن احتواء الجيش الألمانى على فئات العبيد وقطاع الطرق والمفلسين قد أفزعت البلغار فى الأسواق، مما دفعهم إلى حجب بضائعهم عن الصليبيين، فألهب هذا شعور الألمان بالثورة والغضب، فقاموا بنهب الأسواق وسرقة بضائع البلغار، ومن تقدم معترضًا قوبل من جانب الألمان بالإهانة وضربات الحراب(٥٦).

وقد وصف نيقتاس خونياتس (Nicetas) Choniates مسيرة الجيش الألمانى داخل الأراضى البلغارية بأنها كانت مثل عبور معجزة أليمة من كبد السماء(٥٧).

هذا فى الوقت الذى اتضح فيه أن كونراد الثالث Conrad III لم يتمكن من

السيطرة على المشاغبين بجيشه[٥٨]، حتى أنه حدث بإحدى الحانات على أطراف مدينة فيليبوبوليس Philippopolis أن عرج للراحة والشراب جماعة من الصليبيين الألمان، وبينما هم يمرحون، دخل الحانة أحد "الحواة" وطلب قدحًا من الخمر راح يحتسيه، وبعد قليل أخرج الرجل من جيب سترته الداخلية ثعبانًا ووضعه على الأرض، وراح يمارس ألاعيبه بقصد الفكاهة والمداعبة، على أن الألمان قطعوه إربًا بسيوفهم وصاحوا فى صوت واحد بأن البلغار والبيزنطيين قد عزموا على قتلهم بالسم الزعاف. وقد وردت هذه الحادثة فى مؤلف أودو أوف دويل Odo of Deuil فى صدر تعرضه بمسلك الألمان، لا حبًا وعطفًا على البلغار والبيزنطيين وإنما لتصوير غلظتهم وعجرفتهم وتحرشهم بالصليبيين الفرنسيين من بنى جلدته، وقد وصل الأمر إلى اندلاع نزاع بين السكان والألمان، غير أن الأمور عادت إلى نصابها بعدما تدخل ميخائيل أتاليكوس Michael Italikos رئيس أساقفة فيليبوبوليس الذى طلب من الملك الألمانى كونراد الثالث مراعاة حرمة البلاد، ومعاقبة الجنود الذين تسببوا فى هذه الفوضى[٥٩].

وكيفما كان الأمر، فعندما علم مانويل الأول كومنين Manuel I Comnenus بالجرائم التى ارتكبها الألمان ضد رعاياه العزل، أرسل فرقة عسكرية بقيادة بروسوش Prosouch للدفاع عن السكان البلغار والبيزنطيين، والحد من تلك الأعمال الوحشية للجنود الألمان ومراقبة الحملة الصليبية وأعمال أفرادها ومنعهم من التشرد على الطريق الذى يسافرون عليه[٦٠].

وبالفعل انقضت الكتائب البيزنطية والسكان من البلغار والبيزنطيين على الجماعات التى أخذت على النهب والسلب وقاتلتها قتالاً مريرًا، أسفر عن مقتل العديد من جنود الحملة الألمان[٦١]. بيد أن الأمر لم ينته عند هذا الحد فما لبث أن وصل الجيش إلى مدينة أدرنة Adrina البلغارية حتى تجدد النزاع مرة أخرى بين الألمانيين من ناحية، والبلغار والبيزنطيين من ناحية أخرى، وكان ذلك على إثر قيام أهل مدينة أدرنة بمهاجمة أحد الأديرة التى وجد فيها واحد من أقارب الملك كونراد الثالث الذى كان قد تركه بها للاستشفاء من مرض ألم به، فهمّ سكان المدينة بقتل الرجل وسرقة ما كان بحوزته من متاع ومال، مما دعى بفردريك السوابى ابن أخى الملك كونراد إلى العودة لمدينة أدرنة بعد أن تركها مدة يومين على الأكثر للانتقام لما أصاب رجله الألمانى فأحرق الدير، وقتل الذين تم إلقاء القبض عليهم بعد أن قام بتحقيقات واسعة بشأن المبالغ المسروقة[٦٢]، وقد أشار يوحنا كيناموس Kinnamos(John) إلى ملاحقة بروسوش Prosouch القائد البيزنطى لفردريك السوابى أثناء انسحابه من أدرنه، وحدوث قتال بين الجيشين أسفر عن هزيمة فردريك[٦٣]، بينما لم يتعرض نيقتاس خونياتس Choniates (Nicetas) لهذا، وإنما ذكر أن لقاءً حميمًا جمع بين كل من فردريك Frederick وبين بروسوش Prosouch أدى إلى إعادة السلام والهدوء بين الألمان والبلغار من ناحية،

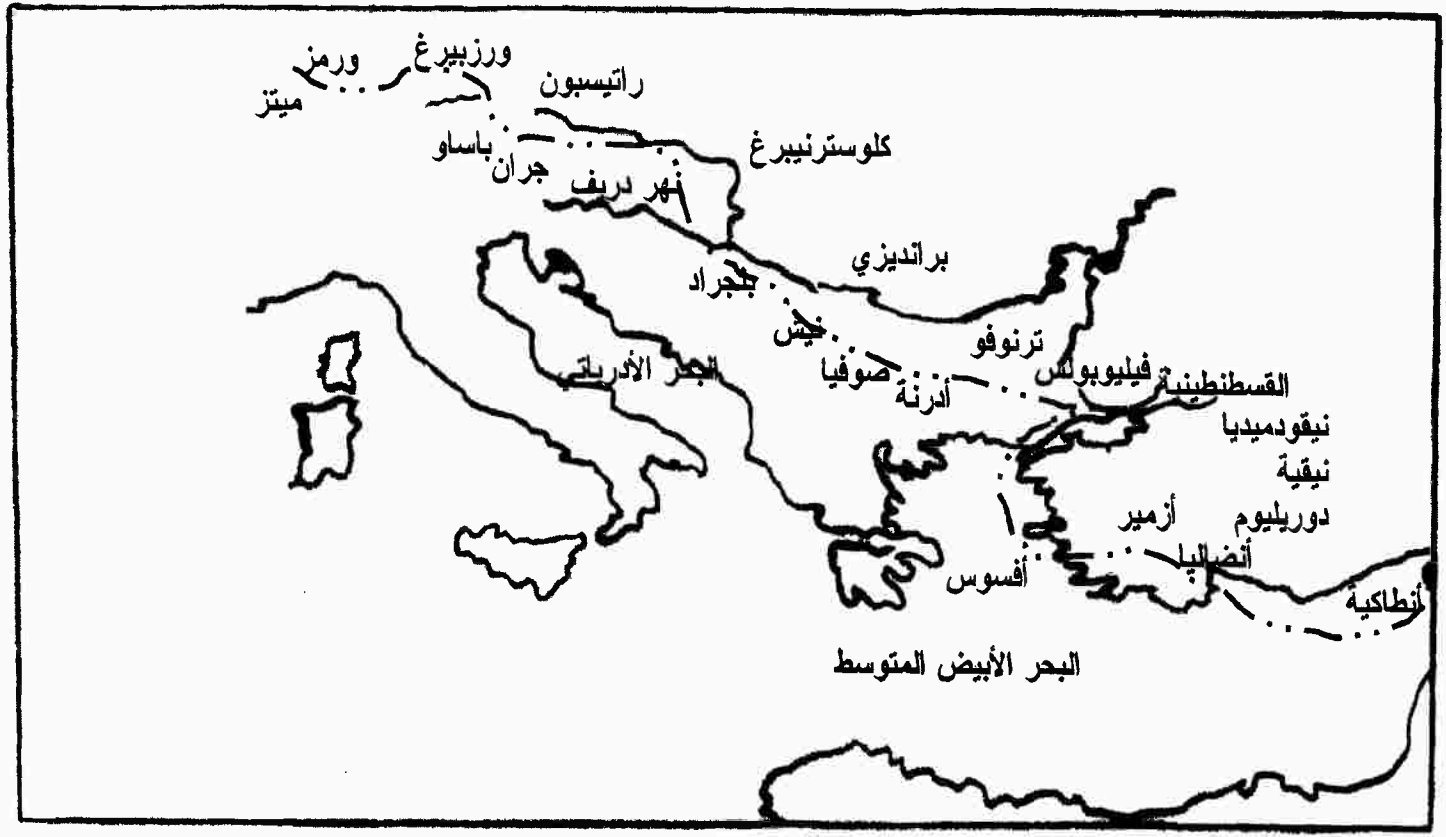

شكل رقم (٩) خريطة توضح خط سير حملة الملك كونراد الثالث Conrad III الألمانية عبر بلاد البلغار

والألمان والبيزنطيين من ناحية أخرى[٦٤]. ويلقى يوحنا كيناموس اللوم على الألمانى فردريك السوابى إذ عده هو السبب فى إثارة هذا الشقاق بين الصليبيين والبلغار والبيزنطيين عند أدرنة[٦٥]، بينما يتهم البعض الآخر البلغار والبيزنطيين باعتبارهم هم من قتل رجل كونراد الثالث Conrad 111[٦٦].

لكن الواضح أن الأمر لا يتعلق بهذا فقط، إنما يعود إلى العلاقات المضطربة والخوف والقلق الذى أصاب الألمان والبلغار والبيزنطيين كل على حدة. فالبلغار والبيزنطيون لا يأمنون جانب الألمان لما أصابهم من قبل على يد رجالات الحملة الأولى. أما الصليبيون الألمان[٦٧] فأنتابهم الفزع لئلا يقعوا بين فكى كماشة البلغار من جانب والبيزنطيين على الجانب الآخر؛ نظرًا لأنهم فى بلاد واسعة ويجهلون طرقها وتضاريسها وليس أدل على ذلك من الخطاب الذى أرسله الملك الألمانى كونراد Conrad إلى الإمبراطور البيزنطى مانويل Manuel يشرح فيه موقفه من تجاوزات جنوده الألمان ويبرر ساحته لدى البلاد البيزنطى، وقد جاء فيه ما نصه: "لا تنسب إلينا الضرر الذى حدث مؤخرًا فى أراضيك من جانب العامة فى جيشنا، ولا تغضب لهذا السبب، لأننا أنفسنا لم نقترف هذه التصرفات لكن مبعثها كل الغوغاء الذين اندفعوا وراء شهواتهم، لقد كانوا ماهرين فى اقتراف هذه التصرفات بناءً على رغبتهم الشخصية، حينما يكون هناك فى أى مكان جيشًا من الأجانب والغرباء، يطوف ويتجول، فإن بعضًا منهم يحاول اكتشاف الإقليم، والبعض الآخر يجمع المؤن الضرورية، واعتقد أنه من غير المعقول أن يكون الشر قد خطر على بال أى يد امتدت بالأذى"[٦٨]. وعلى أية حال، فقد جمع الجنود الألمان قواتهم بعدما أصابتهم الأمطار الغزيرة بالعديد من الخسائر فى الرجال والمؤن والأسلحة وتقدموا نحو العاصمة الإمبراطورية راجين الوصول إلى أرض القدس الشريف[٦٩].

• البلغار وحملة الملك الفرنسى لويس السابع Louis V11 الصليبية (يونيو ١١٤٧م).

فى الوقت الذى ذاعت فيه الأنباء عن قيام الأوروبيين بحملة صليبية، وتحرك الألمان بزعامة الملك كونراد الثالث Conrad 111 نحو الشرق الإسلامى كان لويس السابع Louis V11 الملك الفرنسى قد أكمل استعداداته[٧٠]، وترك كلاً من سوجر Suger رئيس دير القديس دنيس St. Denis[٧١] (١٠٨١ - ١١٥١م) والكونت وليم الثانى كونت نيفر William 11 of Niver (١٠٨٩ - ١١٤٧م) بالبلاط الفرنسى ليحلا محله فى إدارة شئون المملكة الفرنسية[٧٢]، وبعد هذا أجمع لويس العزم على اختيار الطريق البرى الذى يمر بالأراضى البلغارية فالبيزنطية والذى كان قد سار فيه الملك كونراد وجيشه[٧٣]. وقبل أن يتحرك لويس السابع بحملته الصليبية؛ فإنه كان قد أرسل بخطاب رسمى إلى العاهل

البيزنطى مانويل الأول كومنين Manuel I Comnenus عام ١١٤٦م يطلب مودته ويخطره فيه بأنه قادم عبر بلاده على رأس جند الصليب لغزو الأراضى المقدسة[٧٤]. وجاء رد البلاط البيزنطى على ذلك بأن الإمبراطور مانويل سيكون فى شرف استقبال الملك الفرنسى، وعلى استعداد لتقديم كافة التسهيلات للجنود الفرنسيين أثناء اجتيازهم لأراضيه البلغارية والبيزنطية[٧٥]. وقد ورد فى هذا الخطاب ما طيه: "يا صاحب الفخامة ملك فرنسا، لقد وصلت رسالة فخامتك إلى مملكتى وقرئت عليها، تُعلم مملكتى فيها أنك قررت المضى فى طريق الله وتطلب من مملكتى السماح لك بالمرور والعبور والإبحار أيضًا، ولما علمت مملكتى بتعبئتك سُرِّت لها وابتهجت لهذا الخبر... وإذا جاءت فخامتك إن شاء الله ستلقى كل الترحاب فى مملكتى[٧٦]". ويضيف مانويل فى رسالته للملك الفرنسى قائلاً: " لا تخف إذن فخامتك أن تلقى من طرفى أية عقبة، لأنى مملكتى ستستقبل فخامتك بفرح عظيم، وتمهد لك السبيل كما يجب، وتوفر لعبور فخامتك المؤن والسلع اللازمة للاتجار...[٧٧] ".

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الملك الفرنسى لويس أراد أن يطمئن على مسيرته وقواته داخل الأراضى البلغارية وكذلك البيزنطية، وعما إذا كان سيلقى من الإمداد والطعام ما يجعله بقادر على اجتياز تلك الأراضى فى سلام أم أن الأمر غير ذلك، لأنه كان قد وصل إلى سمعه أن الجيش الألمانى قد أساء إلى البلغار والبيزنطيين أثناء رحلته عبر أراضيهم بما قام به من سلب ونهب وسرقة لممتلكاتهم[٧٨]، وقتل الأرواح كانت من الذنب براء[٧٩].

أما عن موافقة الإمبراطور البيزنطى مانويل Manuel على إمداد الجيش الفرنسى بما يحتاجه أثناء سيره عبر بلاد البلغار وأملاكه البيزنطية، برغم ما وقع من الألمان بأراضيه؛ إنما كانت لأن مانويل نظر إلى حملة لويس السابع Louis V11 على أنها أمر واقع لا محالة، وأنه لا بد وأن يأخذ حذره بإعداده للتحصينات والمؤن اللازمين وكذلك الرسل والمرشدين على طول الطريق[٨٠]. خاصةً وأنه قد أرسل بخطاب إلى البابا ايوجنيوس الثالث١١١ Eugenius عام ١١٤٦م يعبر له فيه عن فرحه بقدوم ملك فرنسا واستعداده بتوفير كافة التسهيلات له وجيشه أثناء عبوره لأراضيه البلغارية والبيزنطية[٨١].

وكيفما كان الأمر، فقد بدأت كتائب الجيش الفرنسى فى التحرك من المدينة الفرنسية سانت دنيس St. Denis[٨٢] نحو متز Metz مركز تجمع الجيش الفرنسى فى ١٥ يونيو ١١٤٧م[٨٣] - أى بعد شهر من رحيل الحشود الألمانية[٨٤] - فى أعداد كبيرة لا تقل عن جيش الملك كونراد الثالث Conrad 111[٨٥] لا فى العدد فقط، ولكن فى العتاد كذلك[٨٦].

وقد عبر القديس برنارد رئيس دير كليرفو St . Bernard of Clairvaux عن كثرة من

اشترك فى الحملة الصليبية التى قادها الملك لويس السابع فى خطاب وجهه إلى البابا ايوجنيوس الثالث يصف له فيه نتائج أعماله التبشيرية، حيث جاء فيه ما طيه، "حينما بشرت بالحرب المقدسة، كان عدد الذين استجابوا لحمل الصليب أكبر من أن يحصى، حتى إن المدن والقلاع خوت من الرجال، إلى حد أنه تعذر على كل سبعة نساء إيجاد رجل واحد يتزوجن به، وهكذا غدت النساء فى كل مكان أشبه بالأرامل مع أن رجالهن وأزواجهن مازالوا أحياء"(٨٧). وكان من ضمن الذين أعلنوا عن انضمامهم للحملة الصليبية الثانية بجانب الملك لويس زوجته الأميرة اليانور Eleanore وريثة مقاطعة أكوتين Aquitaine(٨٨)، وهذا بالإضافة إلى لفيف من كبار البارونات والعامة من الفلاحين والفقراء والحجاج(٨٩). وتقدمت كل تلك القوات مواصلة طريقها من متز إلى ورمز Worms، ثم راتسبون Ratisbon فى ٢٩ يونيو ١١٤٧م(٩٠)، وكان الملك لويس قبل بلوغه للمدينة الأخيرة قد أرسل كل من ألفيسوس أسقف أراس Alefesos of Aras(٩١)، وبارثوليو الحاجب Bartholmuo(٩٢)، وراعى دير سان بيرتن St. Bertn لمقابلة مبعوثى الإمبراطور البيزنطى مانويل Manuel، ديمتريوس ماكريمبوليتس Demetrois Mkrembolits، وموروس Moros اللذين قد حضرا ليجددا العهد مع العاهل الفرنسى، كما حدث من قبل مع الملك الألمانى كونراد الثالث Conrad 111، حتى يضمنا حسن سير القوات الفرنسية داخل الأراضى البلغارية والبيزنطية(٩٣)، وبأن يقسم هو وكبار قادة جيشه على أن يردوا إلى الإمبراطور البيزنطى كل ما يقع بين أيديهم من أراضى كانت فى حوزة الأتراك، وألا يستولى الصليبيون على أية مدينة أو حصن فى دولة الإمبراطور(٩٤).

ويبدو فى هذا الشرط الأخير ما يبين أن الإمبراطور أراد أن يمنع الصليبيين وأيديهم أن تمتد بالأذى لأى بلد أو أرض بلغارية خاضعة للنفوذ البيزنطى، بصفته الحاكم الأعلى للإقليم البلغارى. ويذكر أودو أوف دويل Odo of Deuil أن الصليبيين جلسوا للتشاور فيما بينهم فى شروط الإمبراطور المطروحة عليهم، وعندما لم يتسلم سفراء البلاط البيزنطى رداً عاجلاً من لويس السابع Louis V11 صرحوا بأن سيدهم مانويل عازم على إحراق المؤن وتخريب الطرق ليأمن شر الصليبيين، وليحمى رعيته من غزواتهم ونهبهم(٩٥).

ويتضح من هذا أن الإمبراطور البيزنطى مانويل Manuel كان قد وضع كافة الترتيبات والاستعدادات، وتجهز بالمؤن على طول الطريق فى الأراضى البلغارية ليحاصر بذلك أى صدام قد يقع من جانب الصليبيين بشعبه البلغار أثناء رحلتهم(٩٦). وفى ذات الوقت اتبع مع الصليبيين ما يسمى بسياسة الترغيب والترهيب؛ بأنه إذا أقدم الصليبيون على إحداث أى عبث بالبلاد البلغارية والبيزنطية، فإنه سيقوم بإهدار المؤن وإحراقها، وتدمير الطرق جزاءً لما يرتكبه أى جندى صليبى بأراضيه ومدنه البلغارية(٩٧). وعندما

فطن الفرسان الصليبيون للشرط الأخير للإمبراطور فإنهم أقسموا اليمين على ألا يرتكبوا ما يسيئ لحق الإمبراطور وشعب البلغار[٩٨]. وإزاء هذا تعهد مبعوثى العاهل البيزنطى مانويل نيابة عنه أنهم سيعكفون على تجهيز المؤن وفتح أبواب الأسواق للتجارة عبر جميع المدن البلغارية والبيزنطية، وتحويل النقود بأسعار لا غبن فيها، ومنحهم العديد من الامتيازات اللازمة للجيش الصليبى أثناء مروره بالأراضى البلغارية[٩٩]. وبناءً على ذلك فقد غادر المبعوث الإمبراطورى ديمتريوس ماكريمبوليتس Demetrios Mkrembolites نحو العاصمة الإمبراطورية، وتبعه بعد ذلك موروس Moros مع عدد من رجال الجيش الفرنسى[١٠٠] مثل ألفيوس كونت آراس Alefos of Aras، وبارثولميو Partholemyo الحاجب، وأرشيبالد كونت بوربون Archipald of Borbon[١٠١] وغيرهم[١٠٢]. متقدمين طليعة القوات الفرنسية[١٠٣]، وكان الصليبيون بعد ذاك قد وجدوا أسطولاً كبيرًا تولى نقلهم وأمتعتهم وبعضًا من رجالهم عبر نهر الدانوب حتى الأراضى البلغارية[١٠٤]، أما بقية الجيش الصليبى فقد ترك راتسبون Ratisbon مارًا بمدن باساو Passau ثم كلوسترنبيرغ Klosterneuburg حتى وصل إلى الحدود المجرية، وهناك حظى بتكريم الملك المجرى جيزا الثانى Geiza 11 وشعبه[١٠٥]، وبعد خمسة عشر يوماً - اجتاز الصليبيون خلالها المملكة المجرية - وطئت أقدامهم أرض البلغار[١٠٦]. ويروى لنا أودو أوف دويل Odo of Deuil تفاصيل تلك الرحلة عبر بلاد البلغار بقوله: "واستغرقنا خمسة عشر يومًا كيما نعبر هنغاريا (المجر) ثم تراءت لنا على حدود بلغاريا مدينة محصنة كانت تدعى بلجراد البلغار... ثم قضينا يومًا آخر بعد ذلك وعبرنا أحد الأنهار، ووصلنا إلى بلدة براندیزى الصغيرة الفقيرة، أما ما تبقى من البلاد فمرج تغطية الغابات والسهوب التى تنمو فيها أعشاب المراعى، وإذا جاز لنا القول: إنها تعج بالكثير من الأشياء التى تنمو بمحض ذاتها، وتناسب أشياء أخرى (يقصد نباتات معينة لا تصلح لإطعام الصليبيين أو حتى حيواناتهم) اللهم إذا توفر المزارعون فى المنطقة، فهى ليست ممتدة على شكل سهل، ولا على شكل جبال صخرية، بل إنها تتوضع بين هضاب تناسب زراعة الكرمة (أى الكروم) والحبوب، كما أنها تروى من أكثر الينابيع والجداول صفاء، ذلك أنه لا يوجد فيها أنهار، وبسبب ذلك لم نكن بحاجة للقوارب على طول الطريق من هناك حتى القسطنطينية"[١٠٧]. ويضيف أودو أوف دويل كذلك: "وفى اليوم الخامس من المسير كشفت لنا الأرض عن مدينة اسمها نيسا (نيش Nich)، وتبعد مدن نيسا، وصوفيا Sofia، وفيليبوبوليس philippopoles وأدريانوبل (أدرنة Adrina) مسافة أربعة أيام كل منها عن الأخرى، وتبعد أدرنة عن القسطنطينية مسافة خمسة أيام، وتقع السهول الممتدة بين تلك المدن العديدة من القرى والحصون، ومختلف أنواع الموارد، كما توجد على جانبيها يمينًا وشمالاً جبالاً تبدو قريبة بحيث يتاح للمرء أن يراها، وهى ممتدة طويلاً، حيث تحصر فيما بينها سهلاً غنيًا خلابًا"[١٠٨].

وهكذا جاء عرض أودو أوف دويل لرحلة الصليبيين عبر الأراضى البلغارية فى سطور موجزة، غير أنه يعاود بعد ذلك ويتحدث عنها بشىء من التفصيل، لكن قبل التعرض لتلك الأحداث يجدر بنا الوقوف قليلا أمام رواية أودو أوف دويل تلك: إذ أنه يتبين من خلال ما قصه أن البلاد البلغارية بلاد واسعة، وإن كثرت فيها الجبال العالية والغابات التى تغطى معظم أراضيها، ونمو النباتات التى لا تصلح لإطعام رجالات الحملة الصليبية، ولا حتى دواب الحمل، إلا أنه فى مواضع كثيرة من تلك الأرض تتميز بسهولة أراضيها وخصوبتها، وتوافر الكروم والحبوب بها، كما أنه تتعدد بها الينابيع والجداول العذبة الصالحة للشرب. ولعل فى هذا الوصف ما يوضح غنى بلاد البلغار بالموارد والمؤن[١٠٩]، مما جعلها فى كثير من الأحيان مطمعًا للصليبيين الجامحين الذين دائمًا ما كانوا لا يسعهم إلى النهب والسلب.

ومهما كان الأمر، فقد دخل الجيش الفرنسى الأراضى البلغارية حيث مروا بمدينة بلجراد Belgrade، ثم براندیزى Branichevo إذ تم تزويدهم فى المدينة الثانية بإمدادات وصلت إليهم من بلاد المجر عن طريق نهر الدانوب[١١٠] وهذا ما أشار إليه أودو أوف دويل Odo of Deuil بقوله: "حدث أنه منذ دخولنا إلى بلغاريا، وهى أرض تعود للإغريق (البيزنطيين)[١١١]. وبينما كنا على وشك دخول الجزء غير المسكون منها، زودنا أنفسنا فى بلدة براندیزى الفقيرة بإمدادات كانت هنغاريا (المجر) قد قدمت معظمها عن طريق الدانوب"[١١٢].

كما أن الجنود الفرنسيين كانوا قد حصلوا على كميات كبيرة من مواد البناء والحطب للوقود من خلال الأسطول الذى تركه الألمان بالأرض البلغارية أثناء سيرهم؛ فاستولى عليه الفرنسيون، وعلى عدد من القوارب الصغيرة التى استخدمها جنود الحملة ليعبروا بها نهر الدانوب لإحضار بعض الإمدادات من إحدى القلاع المجرية على الحدود بين المجر وبلغاريا[١١٣].

وعلى إثر هذا تقدمت الطلائع الفرنسية نحو مدينة نيش Nich البلغارية، وهناك تعرفوا على النقود البيزنطية النحاسية[١١٤] المعروفة باسم ستامیناى، التى ابتاعوها من أهلها بخمسة دينارات أى أنهم كانوا يخسرون ماركًا كاملاً فى تبديل ما قيمته اثنا عشر صوليدى Solidus، الأمر الذى دفع ب - أودو أوف دويل Odo of Deuil إلى أن يشير بأصابع الاتهام إلى البلغار والبيزنطيين بأنهم نكثوا عهدهم، لأنهم قد أقسموا من قبل نيابة عن الإمبراطور البيزنطى أن يعملوا على تأمين سوق مناسب لتبديل العملة[١١٥]، هذا فى الوقت الذى قام فيه سكان مدينة نيش البلغارية بغلق متاجرهم ودورهم، بل وأبواب مدينتهم وحصونهم، وأخذوا فى الحالات القليلة التى تم فيها البيع والشراء بين الصليبيين والبلغار يدلون بسلعهم من وراء جدرانهم مدلاةً بالحبال[١١٦]، وبذلك لم

تكن الأطعمة التى قدمت للصليبيين بكافية إذا ما قورنت بالأعداد الكبيرة للجيش الفرنسى، الأمر الذى دفع بالصليبيين إلى الهجوم على متاجر البلغار ودورهم إذ حطموها بعد نهب ما كانت تحتويه من مال وسلع[١١٧]. وهذا ما أكده أودو أوف دويل بقوله: " إن الأطعمة التى عرضت علينا بهذه الوسيلة (أى بالحبال من فوق أسوار المدينة) لم تكن كافية لحشدنا الكبير لذلك عمد الحجاج الجائعون - وقد وجدوا أنفسهم وسط بحر من الخيرات. . . - إلى السلب والنهب لأنهم لم يعد بإمكانهم تحمل هذا القدر من الشح والحرمان[١١٨]".

ومن المحتمل أن يكون اتهام أودو أوف دويل للبيزنطيين بأنهم نكثوا بوعودهم السابقة، من حيث تأمين الأسواق البلغارية والبيزنطية لتبديل العملة اتهامًا مبالغًا فيه بعض الشيء، لأن أودو أوف دويل نفسه ذكر أن هذه الأسواق كانت موجودة بالفعل وهذا ما عبر عنه بقوله: "إن البلدان التى مررنا بها (يقصد بلجراد Belgrade، براندیزى Branichevo) وباعتنا الإمدادات بشكل صحيح، وجدتنا قومًا مسالمين إلى أبعد الحدود[١١٩]". وهذا يوضح أن عملية البيع والشراء وإمدادات البلغار للجيش الصليبى تمت على أكمل وجه فى كل من بلجراد، وبراندیزى، وأن الأسواق كانت مفتوحة الأبواب لحركة التجارة أمام الصليبيين[١٢٠]، ويتبين هنا مدى الدور الهام الذى لعبه البلغار وبلادهم لتموين الجيش الصليبى، ليعبر أراضيهم فى سلام وأمان، وبدون ما يحدث ما يصيب مدنهم وقراهم بأى أذى. إذن ربما الذى دفع أودو أوف دويل Odo of Deuil إلى هذا الاتهام، هو رخص العملة الفرنسية مقابل العملة البيزنطية، الأمر الذى أدى إلى خسارة الفرنسيين أثناء عملية التبادل[١٢١].

أما فيما يتصل بإغلاق سكان مدينة نيش البلغارية لأبواب مدينتهم، وعرضهم لأوانيهم وسلعهم من فوق الأسوار بواسطة الحبال، بعد أن يحصلوا على ثمنها مقدمًا، فربما أن هذا العمل لا ينم عن عداء من البلغار لهؤلاء الصليبيين، وإنما رغبة من السكان البلغار لحماية أنفسهم ومدينتهم وضمانًا لحقوقهم نتيجة لسوء تصرف الجنود الألمان الذين نهبوا بلادهم من قبل، ولعل هذا ما دفع البلغار إلى أخذ الحذر والحيطة فى تعاملهم مع القوات الفرنسية[١٢٢].

ويعلق بعض المؤرخين على رحلة الصليبيين عبر البلاد البلغارية والبيزنطية بالقول: "إن رحلة الجيش الفرنسى عبر الأراضى البلغارية والبيزنطية كانت مصحوبة بأعمال عنف، وقد ألحق الفرنسيون بالبلغار والبيزنطيين خسائر جمة، بيد أنها تعادل ما ألحق بهم من قبل البلغار والبيزنطيين أهل البلاد كذلك، وأن الخسائر كانت فى كلا الطرفين"[١٢٣].

وكيفما كان الأمر، فقد استمر الصليبيون من الجند الفرنسيين فى طريقهم من

نيش Nich حتى بلغوا صوفيا Sofia وهناك استقبلهم دوقها ميخائيل براناس Michael Branas بكل الود والترحاب، وساعدهم فى الحصول على المبادلات التجارية، وفتح لهم الأسواق، وقدم الكثير من المؤن للجيش الفرنسى، وقائده لويس السابع Louis VII الذى قام بدوره بتقسيم هذه المؤن والأطعمة على الفقراء والأغنياء فى جيشه ليتمسكوا بالسلام فيما بينهم وبين البلغار والبيزنطيين، وليبعدهم والقيام بأى أعمال للسلب أو للنهب(١٢٤) إذا أنفق لويس عليهم الكثير من الأموال، الأمر الذى هدد بإفلاس الخزانة الملكية لذلك كتب إلى نائبه بالمملكة الفرنسية "سوجر Suger" ليمده بمزيد من الأموال لمصاريف الرحلة(١٢٥).

ويبدو هنا أن الملك الفرنسى لويس السابع كان حريصًا كل الحرص على ألا يتعرض الصليبيون للشعب البلغارى والبيزنطى على السواء، إذ تصور أنه بتوزيعه للأموال والمؤن عليهم أنه بذلك يستطيع أن يكف أيديهم على أى عمليات للابتزاز أو إهدار لممتلكات البلغار.

ومن ثم فقد تابع الفرنسيون طريقهم بعد ذاك نحو مدينة فيليبوبوليس Philippopoles ومنها إلى أدرنة Adrina، ثم القسطنطينية التى وصل إليها فى نهاية شهر أغسطس عام ١١٤٧م دون أن يقع من الأحداث ما يؤثر على مسيرة القوات الفرنسية بالأراضى البلغارية أو البيزنطية(١٢٦).

وعلى هذا يمكن القول بأن الحملة الصليبية الثانية وقائديها الألمانى والفرنسى مثّلاً عبئًا وخطرًا لا يمكن احتمالهما على الأراضى البلغارية والبيزنطية؛ وكان لدى مانويل Manuel ما يكفى من المبررات والأسباب لأن يشك فى نواياها، وما يسوغ له إقدامه على اتخاذ الكثير من الاحتياطات الأمنية والعسكرية للحفاظ على أمن وسلامة إمبراطوريته، وتمسكه الشديد باستخلاص تعهدات وضمانات من ملكى الحملة بالمرور السلمى عبر أراضيه، وبإعادة الأراضى التى قد يستولى عليها الصليبيون فى آسيا الصغرى، كما كان لدى المواطنين البلغار والبيزنطيين من الشكوك والمخاوف ما يكفى لأن يجعلهم مائلين إلى الحذر فى تعاملهم مع الصليبيين، ولأن يغلقوا أبواب مدنهم وقراهم أمام وجوههم، ويبيعوا لهم ما يحتاجون إليه من طعام بإدلاء السلال المربوطة بالحبال من فوق الأسوار(١٢٧).

وعلى أبواب مدينة دمشق أُسدل الستار على نهاية موحشة لحملة خرج جنودها وقد عزموا على القتال ليس فقط ضد المسلمين بل وكذلك إخوانهم من المسيحيين. أما قائداها كونراد Conrad ولويس Louis اللذان حملا راية الصليب وطمعا فى إحراز السيادة والسيطرة على شئون العالم المسيحى عادا إلى الغرب الأوروبى دون أن يحققا شيئا سوى المذلة والانكسار، ويحملان فى أيديهما الهزيمة المفجعة(١٢٨) وهذا ما أكده

وليم الصورى William of Tyre بقوله: "رجع قومنا دون أن يجنوا مجدًا "[١٢٩].

ومنذ ذلك الوقت بدأ المسلمون ينتبهون لمسألة الوحدة الإسلامية فى مواجهة الخطر الصليبى تحت راية نور الدين محمود (ت: ٥٦٩هـ / ١١٧٤م) ثم صلاح الدين الأيوبى (ت: ٥٩٠هـ / ١١٩٣م)، الذى أخذ على عاتقه حمل المسئولية ورفع راية الجهاد، فأعطى للصليبيين درسًا قاسيًا بهزيمتهم فى معركة قرون حطين ٤ يوليو ١١٨٧م/ ٢٥ ربيع الآخر ٥٨٣هـ[١٣٠] واستعادة بيت المقدس من أيديهم ٢ أكتوبر ١١٨٧م / ٢٧ رجب ٥٨٣هـ[١٣١] الأمر الذى ترتب عليه أن استغاث الصليبيون بزعامة كونراد دى مونتفرات Conrad de Montferrat[١٣٢] وجوسياس Josias (ت: ١١٨٩م) رئيس أساقفة صور بأهل الغرب الأوروبى والبابوية عام ١١٨٧ م لإنقاذهم مما وقع بهم وسقوط بين المقدس[١٣٣] ومن هنا جاءت البادرة بالدعوة لحملة صليبية جديدة أطلق عليها الثالثة[١٣٤].

وهذا ما أكده ابن واصل بقوله: "كان الحامل لملك الألمان (يقصد الإمبراطور فردريك الأول بربروسا Frederick 1 Barbarossa) على هذا الخروج ما بلغه من انكسار الفرنج بحطين قتلاً وأسرًا، وأخذ بلادهم وانتزاع البيت المقدس منهم "[١٣٥].

***

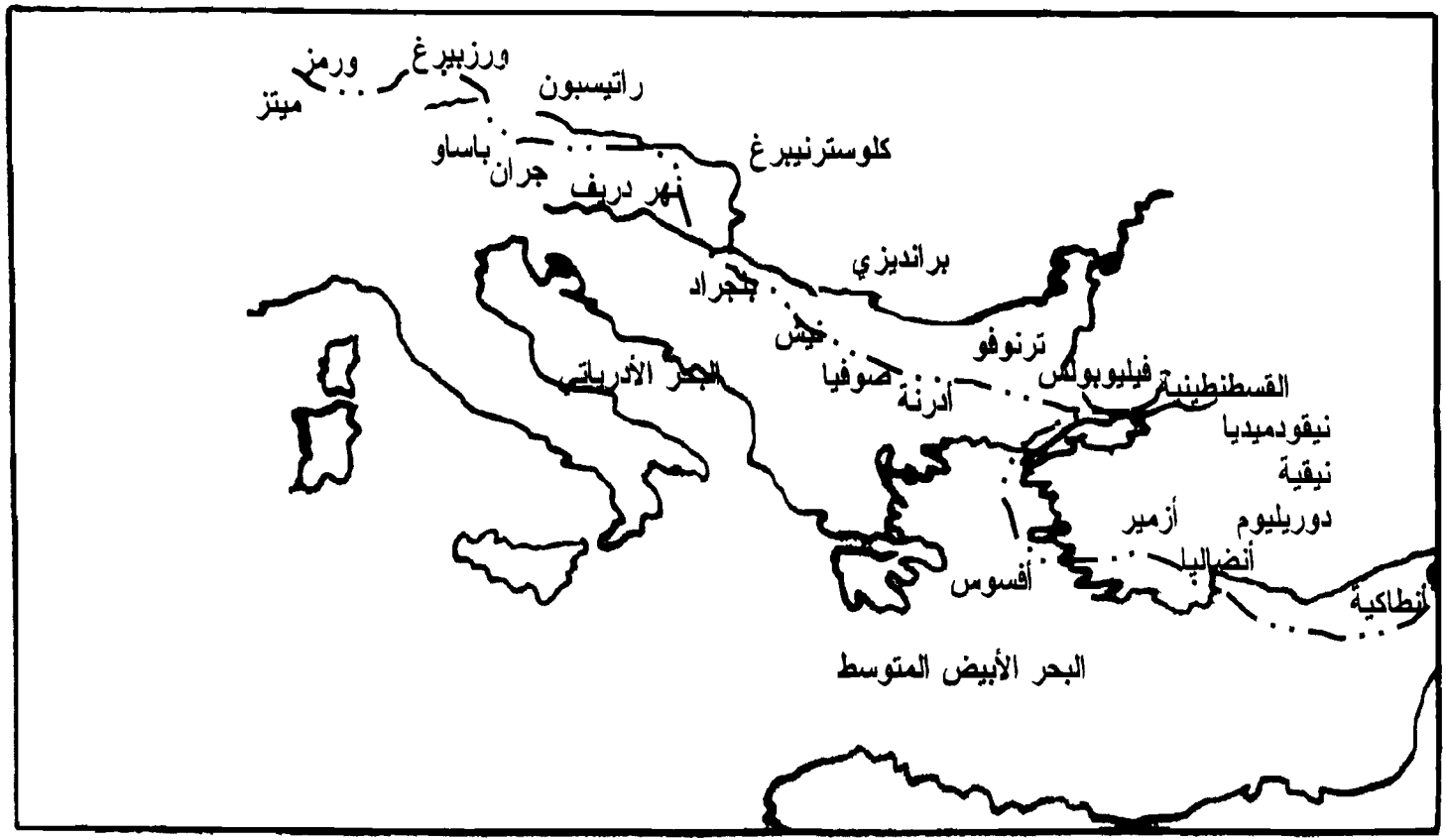

شكل رقم (١٠) خريطة توضح خط سير حملة الملك لويس السابع Louis VII الفرنسية عبر بلاد البلغار

هوامش الفصل الثالث

(1) "Eugene III announces acrusade, December. 1,1145" in : Thatcher (O.J) and Mcneal (E.H); Asource Book, pp. 526-527, no.284.; "Eugene III, announces acrusade, 1145" in : Ziada (M.Mostafa), EL-Arini (E.EL Baz) and Ashour (Said. A). Select documents of mediaeval history (Cairo, 1950) pp. 185-186.; " Summons of Pope Eugene 111 to acrusade (1145 A. D): in : Henderson (Ernest); select historical documents of the middle ages (london, 1916)pp.333-335.

وانظر كذلك: يوحنا كيناموس، "أعمال يوحنا ومانويل كومينوس"، ص ٨٠؛ أودو أوف دويل، " كتاب رحلة لويس السابع إلى الشرق" فى كتاب: سهيل زكار، الحروب الصليبية الحملتان الأولى والثانية حسب روايات شهود عيان كتبت بالإغريقية والسريانية والعربية واللاتينية (دمشق: دار حسان، ١٩٨٤ م) ج ١، ص ٢٩٥؛ وليم الصورى، الحروب، ج ٣، ص ٢٦٧؛ ابن القلانسى، ذيل تاريخ دمشق، ص ٢٧٩ - ٢٨٠؛ ابن الأثير، الكامل، مج١١، ص ٩٨ وما يليها.

CF: Röhricht (Reinhold); Geschichte des Konigrichs Jerusalem (1100-1291) (Innsbruch, 1898) pp. 333-336.; Hussey (Joan M.); " Byzantium and the crusades 1081-1204" in: Ahistory of the crusades, (ed) by: Setton (K.) (philadelphia, 1962) Vol.2, p.134. ; Smail (R.C); Crusading Warfare (1097-1193) (Cambridge, 1956) p.51.; Goitien (S.D); Amediterranean society the Jewish Communities of the Arab World as portrayed in the documents of the cairo Geniza, Vol.1 (Economic Foundations) (Los Angelos, London, 1967) p. 36.

؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، أوروبا العصور الوسطى (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧م) ج١، ط٨، ص ٤٥٢؛ أميرة مصطفى أمين يوسف، "سياسة الزنكيين تجاه البيت البورى حليف الصليبيين (٥٢٢ - ٥٤٩هـ / ١١٢٨ - ١١٥٤ م) بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل قسم التاريخ - كلية الآداب جامعة المنيا، عدد يناير ٢٠٠٣م، ص ٢٦٨.

(٢) البابا أيوجنيوس الثالث " Eugenius III ": ولد بمدينة بيزا Pisa، من أبوين غير معروفين، ومن أسرة متواضعة، وكان اسمه الحقيقى هو برناردو بيجناتيلى Bernardo pignatelli، وقد بدأ حياته مقدمًا على الرهبان السسترشيان، ثم مسئولاً فعليًا عن دير القديس زينو St. Zeno فى بيزا عام ١١٢٨ م، والدائرة الأسقفية بنفس المدينة عام ١١٣٠ م، وفى ١٥ فبراير عام ١١٤٥ م، انتخب برئاسة الكرسى البابوى بعد وفاة البابا لوكيوس الثانى Lucius 11 (١١٤٤ - ١١٤٥ م)، الذى مات متأثرًا بجراحه. ومن

أبرز أعمال البابا الجديد أيوجنيوس الدور الفعال الذى لعبه فى الدعوة للقيام بالحرب الصليبية الثانية عام ١١٤٥ م. للمزيد عنه انظر:

Odo of Deuil; De Profectione Ludovici V11 P.8.

وانظر: الترجمة العربية: أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٢٩٦ هامش ٢.

Taylor (Pegatha Jean); Saint Bernard of clairvaux and the west slavic Crusade the formation of Missionary and Crusader Ideals on the German-slavic Border. Adissertation submitted in Partial satisfaction of the requirements for the degree of doctor of philosophy in History in the Granduate Division of the university of calif ornia, Berkeley. Spring, 1999,p.102.

CF: Kelly (J.N.D); óxford dictionary of popes (Oxford, 1967) pp. 172-173. ; Brehier (Louis); L'Eglise, p. 104.

وكذلك: إتش. إ. مـاير، تاريخ الحملات الصليبية، ج١، ص ١٣٥؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج ٢، ق١، ص ٤١٣.

(٣) القديس برنارد St. Bernard: ولد بمدينة ديجون Dijon الفرنسية عام ١٠٩١م من أب يدعى سيشيلون Ceshilyon وأم تسمى ألكسى Alixy. وأنتسب برنارد إلى أسرة من طبقة الفرسان، ودخل الحياة الديرية منذ نعومة أظافره حتى تولى رئاسة دير كليرفو Clairvaux فى شمال شرق فرنسا عام ١١١٥ م، وهو فى سن الخامسة والعشرين من عمره، وظل أربعين عامًا مدة توليته رئاسة الدير يسيطر على الحياة الدينية والسياسية فى غرب أوروبا، حتى أنه أصبح الزعيم الدينى للكنيسة الغربية فى القرن الثانى عشر الميلادى، وقد كان له بصمات واضحة فى وضع قاعدة طائفة فرسان المعبد (الداوية) Templers، ولعب دورًا كبيرًا فى الدعوة لرفع راية الحملة الصليبية الثانية. عنه انظر:

Otto of Freising; " The deeds of Frederick Barbarossa, trans (by): Charles (Christopher Mierow) (New York. 1953) p.70.

وانظر الترجمة العربية: أوتو أوف فريزنغ، "أعمال فردريك بربروسا" فى كتاب: سيهل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧م) ج٢٩، ص ٣٤٥؛ أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٢٩٧ هامش ٢؛ وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج ٣، ص ٢٦٨.

Taylor (Pegatha Jean); Saint Bernard,p.102.

CF : Tyerman (Christopher); The invention of the crusades (London, 1998) p.8. ; Archer (T.A). The crusades, pp. 207-209 ; Baldwin (Marshall. W.);The Mediaeval church (New York, 1953) pp.41FF.

وأيضًا: نورمان. ف كانتور، التاريخ الوسيط قصه حضارة البداية والنهاية، ترجمة وتعليق، قاسم عبده قاسم (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦ م) القسم الثانى، ط٢، ص ٤٠٥؛ حسين محمد عطية، دراسات فى تاريخ الحروب الصليبية (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م) ص ٧١ هامش ١٤٨.

(٤) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٢٩٥ - ٢٩٦.

CF:"Eugenius111 : Letter to Louis V11 " in : Jean (Michel) and Brial (Joseph) ; Recueil des historiens des gaules et de La France, Vol.15 (paris, 1968) pp.429-430. ; Otto of Freising; op. cit, pp.71-73. ;Smith (Jonathan Riley) and Louis; the crusades idea and reality, pp.57-59. CF: Lemerle (paul); histoire de byzance (paris,1943) p.105.

؛ حسن حبشى، نور الدين والصليبيون (حركة الإفاقة الإسلامية فى القرن الثانى عشر) (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٤٨ م)، ص ٥؛ أسمت غنيم، العلاقات البيزنطية الألمانية، ص ١٣؛ محمود محمد الرويضى، "قرارات البابوية وتأثيرها على بلاد الشام ومصر زمن الحروب الصليبية" بحث منشور بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة المنيا العدد ٤١ يوليو ٢٠٠١ (ص ٥٧٢ - ٥٧٣).

(٥) لويس السابع Louis V11: يعد من أهم حكام العرش الفرنسى، والابن الثانى للعاهل الفرنسى لويس السادس Louis V1 (١١٠٨ - ١١٣٧م) وأمه كانت أدلياد Adlyad ابنه هيومبرت الثانى Humpirt 11 صاحب مورين Moren، وأخت البابا كلستين الثانى Klsten 11 (١١٤٣ - ١١٤٤م) وقد ولد لويس السابع عام ١١٢١ م، وأصبح فى عام ١١٣١ م وصيًا على العرش الفرنسى بعد وفاه أخيه الأكبر فيليب Phillip، واستمر حكمه للبلاد منذ وفاة والده عام ١١٣٧ م، وحتى ١٨ سبتمبر عام ١١٨٠ م. وكان له دور بارز باشتراكه فى الحملة الصليبية الثانية. عنه انظر:

Otto of Freising; op. cit, p.70.

وانظر الترجمة العربية: أوتو أوف فريزنغ، أعمال فردريك، ص ٣٤٥؛ أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣٠٣ هامش ١.

CF :"Pope Eugenius 111, writing to king louis V11 of Franc and his subjects, Proclaims the second crusade on God's behalf (Quantum Praedecessores). 1,March 1146" in: Smith (Jonathan Riley) and Louis; The crusades; pp.57-59.; Grousset (Rene);Histoire. Vol.2,P. 633.; Thompson (James. W); The middle ages 300-1500 (London, 1935) Vol.1; P.578. ; Stephenson (Carl) and Lyon (Bryce D.): medieval institutions selected Essays (New York, 1954)p. 14.

؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، أوروبا، ج١، ص ٢٥٧ - ٢٦١؛ محمد مرسى

الشيخ، تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م) ص ١٠٢ هامش ٢.

أما عن اختيار البابا أيوجنيوس الثالث Eugenius III للملك الفرنسى لويس السابع Louis VII ليقود جيشًا صليبيًا نحو الشرق بداية الأمر دون غيره من الملوك والأمراء، وذلك لأن البابا اعتبر فرنسا هى الموطن الطبيعى للحماس الصليبى إلى جانب توتر العلاقات بين البابوية وروجر الثانى Roger II الملك الصقلى، وانشغال ميحى أسبانيا بحروبهم ضد المسلمين، كما كانت الحرب الأهلية الدائرة بإنجلترا عام (١١٣٥ - ١١٥٣م) سببًا فى انصراف البابا عن اختيارهم لقيادة هذه الحملة، وجاء رد الملك لويس على طلب البابا بالقبول الصريح، وكان ذلك لأن لويس اعتبر هذه الحملة فرصة عظيمة للتكفير عن الخطيئة التى ارتكبها وهى إحراق كنيسة فيترى Vitry فى مقاطعة شمبانى Champagne عام ١١٤٧م. انظر:

Otto of Freising; op . cit, pp.70-72.

وكذلك: وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج٣، ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

CF : Röhricht (Reinhold); Geschichte, P. 333. ;Hayward (Fernand); Ahistory of the popes (London, 1931) p.182. ; Stephenson (Carl). Mediaeval history Europe From the Second to the sixteenth Century (New York, 1943) Vol.1, pp. 410-411. ; Magoulias (H.S); By zantine christianity. Emperor, church and the west (Detroit, 1982) p.133.

؛ أرنست باركر، مرجع سابق، ص ٧٣؛ رأفت عبد الحميد، قضايا، ص ٣٧.

(٦) جاءت مسألة تردد الملك الألمانى كونراد الثالث Conrad III للقيام بحملة صليبية نحو بيت المقدس، نتيجة لانشغاله بمحاربة عصاة روما المنشقين على البابا أيو جنيوس الثالث، املاً فى أن يحقق له البابا رغبته بتتويجه إمبراطورًا، كما كان للسياسة التوسعية التى انتهجها روجر الثانى Roger II النورمانى ملك صقلية والحالة الاقتصادية السيئة والنزعات والصراع الدائر داخل الإمبراطورية الألمانية حول السلطة بين كونراد الثالث والبيت الولفى - دور هام فى تذبذب رأى كونراد إن كان سيشارك فى الحملة الصليبية الثانية أم لا، ويبدو أن مساعى القديس برنارد St.Bernard لدى كونراد دفعت الأخير إلى أن يعلن رفع راية الصليب بعد ما نصحه بأن مشاركته فى الحرب الصليبية هى الطريقة الوحيدة لحل مشاكله الداخلية والوضع الاقتصادى المنهار، والقضاء على المنازعات. انظر:

" letter of Bernard to Conrad III. 1140" in : Thatcher (O.J) and Mcneal (E.H); A source Book;. pp.172-173, no-92 ; Hussey (Joan..) byzantium, p.135. ; Ostrogorsky (G.) History, pp.340-341.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب، ج ٢، ق ١، ص ٤١٠ - ٤١١، ٤١٢ هامش ١؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ١٧٧؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات السياسية بين الدولة الأيوبية والإمبراطورية الرومانية المقدسة زمن الحروب الصليبية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١ م) ص ٤٥ - ٤٦، ٥٣؛ صلاح محمد ضبيع، دور الألمان فى الحروب الصليبية فى بلاد الشام ٥٤٠ هـ / ١١٤٥م إلى ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب بسوهاج - جامعة أسيوط ١٩٩٣م، ص ٨٦.

(٧) أوتو أوف فريزنغ، أعمال فردريك بربروسا، ص ٣٥٥؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٨٠؛ وليم الصورى، الحروب، ج ٣، ص ٢٦٩.

CF: Dölger (Franz); regesten der Kaiserur Kunden des Ostromischen reiches Von 565-1453, Vol.1 (Munchen und Berlin, 1924) p.65.

وكذلك: الأصفهانى، تاريخ دولة آل سلجوق، اختصار الشيخ الإمام الفتح بن على بن محمد البندارى، تحقيق لجنة إحياء التراث العربى فى دار الآفاق الجديدة (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠م) ط٣، ص ٢٠٧.

؛ الذهبى، كتاب دول الإسلام، تحقيق فهيم محمد شلتوت، محمد مصطفى إبراهيم (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م) ج١. ص ٥٨؛ الحريرى، الأعلام والتبيين فى خروج الفرنج الملاعين على ديار المسلمين، حقق نصه وعلق عليه وقدم له، سهيل زكار (دمشق: مكتبة دار الملاح، ١٩٨١ م) ص ٧٦.

؛ محمد عدلى سليمان، العلاقات السياسية بين الإمبراطورية البيزنطية وكل من الإمبراطورية الرومانية المقدسة والبابوية. (١١١٨ - ١٢٠٤م) رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الزقازيق فرع بنها، ٢٠٠٥م، ص ٣٥.

(٨) محمد عدلى، نفس المرجع السابق، ص ٣٥.

(٩) مانويل الأول كومنين Manuel 1 Comnenus: هو مانويل كومنينوس المعروف الأول جلس على كرسى الإمبراطورية البيزنطية من ١١٤٣م حتى ١١٨٠م، ولد مانويل حوالى عام ١١٢٠م من أم مجرية الأصل ويعد الابن الرابع للإمبراطور يوحنا كومنين John Comnenus (١١١٨ - ١١٤٣م) (ألكسيوس مات فى أضاليا عام ١١٤٢ م، أندرونيكوس Andronicos مات على ظهر السفينة التى كانت تقل جثمان أخيه إلى القسطنطينية، ثم إسحق Issac)، وقد تولى مانويل حكمَ الإمبراطورية البيزنطية عقب وفاة أبيه يوحنا إثر أصابته بسهم مسموم أثناء رحلة صيد بقليقية عام ١١٤٣م. وصف مانويل بأنه كان ذا شخصية جذابة طويل القامة، قمحى اللون له هيبة ووقار، قوى البنية محبًا للفروسية والصيد صبورًا جلدًا فى الحرب، وللثقافة والفنون والعلوم والمناقشات

الفلسفية واللاهوتية تزوج مرتين الأولى من برثا سالزباخ Bertha Saulzbach الألمانية والثانية من مارى Marie الأنطاكية النورمانية، خاض العديد من المعارك والحروب فى الشرق ضد المسلمين والغرب ضد الصرب والمجريين، وشهد عصره أحداث حملة صليبية جديدة قادها أقوى ملوك أوروبا آنذاك كونراد الثالث Conrad 111 ولويس السابع Louis V11.

لمزيد من التفاصيل عنه وعلاقاته السياسية والعسكرية انظر:

Kinnamos (John); Deeds of John and Manuel Comnenus, pp.82 FF.

وانظر الترجمة العربية: يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ١٢٠ وما يليها.

CF: Otto of Freising; op.cit, pp. 168FF; Choniates (Nicetas); O City of Byzantium pp. 29FF. ; Dölger (Franz); op. cit, Vol.1 pp.69FF. ; Stephenson (paul); "Manuel 1 Comnenus and Gesa 11: Arevised context and chronology of hungro-Byzantine relations, 1148-1155" Byzantionslavica Byzantines, Vol. 55, part.2 (prague, 1994) pp.251-278.; Lilie (Ralph. Johannes); "Manuel 1 Komnenos und Friedrich 1 Barbarossa die deutsche und die byzantinische italienpolitik wahvend der Zweiten halfte des 12 Jahrhunderts in der neuren Literatur" in: Fortsetzung des Jahrbuch der Osterreichischen Byzantinistik, 42. Band (Wien, 1992)pp. 157-170. ; Urbansky (Andrew B.); Byzantium and the danube Forntier astudy of the relations between byzantium hungary and the balkans during the period of the comneni (New York, 1968) pp. 51 FF.;Browning (R.);"Anew source on byzantine-hungarian relations in the twelfth century" in: studies on byzantine history, literature and education (London, 1977) pp. 179 FF.

؛ أ. دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية، ص ١٤٤ - ١٤٦؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، "حملات مانويل كومنين على بلاد المجر (١١٥١ - ١١٦٧م) فى ضوء كتابات حنا كناموس" بحث منشور بالمجلة التاريخية المصرية، مج ٣٧ (القاهرة: ١٩٩٠م) ص ٧٣ - ١٠٠؛ محمد خميس سليمان، ألمانيا فى ضوء مدونه أعمال فردريك باربا روسا للمؤرخ أوتو أوف فرايزنج ومكمله راهوين ١٠٨٠ - ١١٦٠م، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ١٩٩٩ م، ص ٤٠.

(١٠) كانت الأميرة الألمانية برثا سالزباخ Bertha Saulzbach قد حملت عند حضورها إلى البلاط البيزنطى اسم أيرينى Iren (السلام)، ذلك لأن العرائس الأجنبيات كن يتخذن أسماء جديدة بمجيئهن للعيش فى القسطنطينية، ومن هذه الأسماء أيرينى

الذى كان له شعبية خاصة، والأكثر تفضيلاً لدى أسرة كومنينوس؛ حيث حملته زوجات يوحنا الثانى John 11، وأندرونيقوس Andronicos، وإسحق Issac شقيقا يوحنا، مما يشير إلى أن هذا الاسم كان رمزاً للسلام الذى يرتجى تحقيقه من خلال هذه الزيجات. انظر: عبد العزيز محمد عبد العزيز، العلاقات البيزنطية، ص ٢٥ - ٢٦ هامش ٥؛ محمد عدلى سليمان، مرجع سابق، ص ٣٣.

(١١) ارتبط الألمان والبيزنطيون منذ عهد الملك الألمانى لوثر الثانى Lother 11 (١١٢٥ - ١١٣٨م) بعلاقات ود وتحالف على إثر المعاهدة التى تمت بين الأخير ويوحنا الثانى كومنين John 11 Comnenus بين عامى (١١٣٥ - ١١٣٦م)، وذلك لإقصاء روجر الثانى١١ Roger النورمانى عن ملكه، وقد توثقت هذه العلاقات بالزواج الذى تم فى ٦ يناير عام ١١٤٦م بين الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول كومنين Manuel 1 Comnenus، وشقيقة زوجة الملك كونراد الثالث Conrad 111 برثا سالزباخ Bertha Saulzbach إذ دعمت من الرباط بين الجانبين وزاد على ذلك الخطاب الذى وجه الملك كونراد الثالث إلى البيزنطى مانويل الأول عام ١١٤٢ م، والذى تعهد فيه بأنه سيكون عوناً للإمبراطور البيزنطى فى سلمه وفى حربه مع الأعداء. عن تلك الصلات والعلاقات انظر:

"letter of Conrad 111 to the Greek emperor John Comnenus, 1142" in: Thatcher (O.J) and Mcneal (E.H); Asource book, pp. 173-174, no.93. ; Ziada (M. Mostafa). El Arini (E.El- Baz) and Ashour (Said. A), op. cit pp. 154-155. ; Otto of Freising; op. cit pp. 55 op. 58. ; Kinnamos (John); op. cit, p.56. ; Lilie (Ralph- Johannes); Handel und politik Zwishen byzantinishen reich und den italienishen Kommunen Vendedig, pisa und Genoa inder epoch der Kommenen und der angeloi, 1081-1204 (Amsterdam, 1984) pp. 394-395.; Browning (R.); "The death of John 11 Comnenus" Byzantion, Vol.31 (Bruxelles, 1961) pp.233-235.; Wieruszowsk (Helen); "Roger 11 of sicily Rex-Tyrannus in twelfth century political thought" speculum, Vol.38 (America, 1963) p.61.; Magdolino (p.); The empire of Manuel 1 Comnenos 1143-1180. (Cambridge, 1997) p.270.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٦٩ - ١٧١؛ محمد عدلى سليمان، مرجع سابق، ص ٣٠ - ٣٤.

(١٢) عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات السياسية، ص ٥٤.

(١٣) أسمت غنيم، العلاقات، ص ٢١ - ٢٢.

(١٤) انظر الفصل الأول من البحث.

(١٥) إسحق عبيد، روما، ص ١٨٨.

(16) Choniates (Nicetas); op. cit, p. 36.

CF: Michaud (M); op. cit, T.1, P.379.

؛ عبد العزيز محمد عبد العزيز، العلاقات، ٣٣؛ عبد السلام محمد زيدان، مرجع سابق، ص ١٣٢ - ١٣٣.

(17) Otto of Freising; op.cit,p.79.

وانظر الترجمة العربية: أوتو أوف فريزنغ، أعمال فردريك، ص ٣٥٥؛ أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣١٤ - ٣١٥؛ وليم الصورى، الحروب، ج ٣، ص ٢٦٩.

CF: Dölger (Franz); op.cit. Vol.1, P.65.

وكذلك: ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص ٨٨؛ سبط ابن الجوزى، مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان، وقائع سنه ٤٩٥ - ٥٨٩ هـ (الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد، ١٩٥١م) القسم الأول من الجزء الثانى، ط١، ص ١٩٦ - ١٩٧.

CF: Berry (Virginia. G); " The second crusade" in : Ahistory of the crusade, Vol.1, p.483.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج٢، القسم الأول، ص ٤١٨؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ١٧٨.

(١٨) كان من بين هؤلاء الفرسان الأسقف أوتو الفريزى Otto of Freising، وفردريك دوق سوابيا Frederick of Swabia ابن أخى الملك كونراد الثالث Conrad111 والمعروف باسم فردريك الأول بربروسا Frederick 1 Barbarossa وريث ملكه، والذى تزعم النبلاء الألمان، هذا بالإضافة إلى هنرى دوق النمسا Henry of Austria، وولف السادس Welf V1، وهرمان حاكم باد Herman of pad العسكرى، وهنرى اسقف تول Henry of Toul، وكتيبة من اللورين بقيادة ستيفن أسقف متز Stephen of Metz، وليام مركيز دى مونتفرات William of Montfirat وسواهم من كبار البارونات هذا إلى جانب فلاد يسلاف ملك بوهيميا Vladislav of Bohemia، وبوليسلاف الرابع Bolaslava 1V ملك بولندا. انظر: أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣٢٧ هامش ٢، ٤، ٥، ٧؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٨٠.

CF:"St. Bernard to Duke and People of Bohemia, 1147" in Smith (Jonathan Riley) and louis, the crusade, pp.97-98. ; Berry (Virginia. G.), op. cit, p.482. ; Mayer (H.E) The crusades, trans, by John (Gilligham,) (Oxford, 1991) p.100.

؛ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج ٢، ق ١، ص ٤١٨؛ إتش. أ. ماير، مرجع سابق، ج١، ص ١٤٣؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك بربروسا والحملة

الصليبيـة الثالثة (القاهرة: دار الثقـافة، ١٩٧٧م) ص ٢٠؛ فتحية النبـراوى، العلاقات السياسية وصراع القوى الأوروبية ١٠٠٠ - ١٣٠٠م (القاهرة: دار التضامن، ١٩٨٢ م) ط١، ص ١٦١؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ٥٣.

(19) Otto of Freising; op. cit, p.187.

؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٨٠؛ وليم الصورى، الحروب، ج ٣، ص ٢٧١.

CF: Grousset (Réne); op. Cit T.1, p.226.

(٢٠) بالغ المؤرخون كثيراً فى تقدير أعداد الجيش الصليبى إذ أحصاهم يوحنا كيناموس Kinnamos (John) بـ ٩٠ ألفًا، بينما قدرهم ميخائيل السريانى Michael de syria بـ ٩٠٠ ألف فارس، ووليم الصورى عدهم بـ ٧٠ ألفًا، ويبدو أن هذه الأعداد مبالغ فيها، ولعل كيناموس وميخائيل السريانى نظروا إلى هؤلاء الصليبيين على أنهم قادمون لغزو بلادهم والفتك بهم، ولهذا بالغوا فى تقدير أعدادهم؛ بيد أن البعض قدرهم بعشرين ألفًا. عن ذلك انظر: يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٨٢؛ المؤرخ ميخائيل السريانى الكبير، تاريخ مار ميخائيل السريانى الكبير بطريرك أنطاكية، عربه عن السريانية، مارغريغو ريوس صليبا شمعون أعده وقدم له مارغر يغوريوس يوحنا إبراهيم (حلب: دار ماردين، ١٩٩٦ م)، ٣ ج، ج٣، ص ١٨٠؛ وليم الصورى، الحروب، ج ٣، ص ٢٧١.

CF: Otto of Freising; op. cit, pp. 64-65.

؛ روجر أوف ويندوفر، ورود التاريخ، ج١، ص ١٦٤؛ ابـن القلانسى، مصدر سـابق، ص ٢٩٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية (بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٩٦ م) ج١٢، ط١، ص ٢٢٢؛ ابن الجوزى، المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم (حيدر آباد: مطبعة دار المعارف العثمانية، ١٣٥٨ هـ) ج ١٠، ط١، ص ١٣٠؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٣٧ - ٣٨ هامش ٣.

(٢١) وليم الصورى، الحروب، ج ٣، ص ٢٦٩.

CF: Grousset (Réne); op. cit, T.2, p.227.

؛ أرنست باركر، مرجع سابق، ص ٧٥.

(٢٢) يوحنا كيناموس، أعمال يوحنا ومانويل كومينوس، ص ٨٢؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٣٧.

(٢٣) عن حملة الملك الألمانى كونراد الثالث Conrad 111 بالأراضى المجرية: انظر:

Odo of Deuil; op. cit; pp. 31-32.

وانظر الترجمة العربية: أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣١٥ - ٣١٦، هامش ٢.

CF: otto of Freising; op. cit, pp. 65-66.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج٣، ص ٢٦٩.

CF: Berry (Virginia. G.) op. cit, pp.483-484. ; Grousset (Réne); op. cit, T.2, p.227. ; Makk (Ferenc) ; The Arpads and the comneni political relation between hungary and byzantium in the 12th century (Budapest, 1989) pp.38-39. ; Balzani (U Go); " Italy 1125-1152" in : The cambridge medieval history (Cambridge, 1979) Vol.5, p.352.

؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١٦٥ - ١٧٥؛ صلاح محمد ضبيع، دور الألمان، ص ٩٦؛ عبد السلام محمد زيدان، مرجع سابق، ص ١٤٤.

(٢٤) Choniates (Nicetas); op. cit p.36؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٨؛ أوتو أوف فريزنغ، مصدر سابق، ص ٣٥٦؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٦٤؛ نعيمة محمد إبراهيم، أسيا الصغرى والحروب الصليبية، ص ١٠٥.

(25) Choniates (Niketas). Op. Cit, pp. 32, 36.

; Kinnamos (John). Op. cit, pp. 38ff. Cf : Vasiliev (A.A); Histoire de L'empire byzantine (1081-1453) (paris, 1932) Vol.2, p.59.

؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٣٢؛ عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ١٩٠.

(26) Kinnamos (John); Op.cit, pp. 38FF.

والترجمة العربية: يوحنا كينا موس، المصدر السابق، ص ٨٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٨؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ٥٥؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٤١.

(٢٧) ألكسندر من جرافينا Alexandre de Gravina، أو ألكسندر كونفرسانو كونت جرافينا من اللاتين ومن خلصاء الإمبراطور مانويل الأول كومنين Manuel I Comnenus، كان قد تمرد ضد سيده روجر الثانى Rogerll ملك صقلية، ومن ثم لجأ إلى بلاط الملك الألمانى كونراد الثالث، فأوفده الأخير فى مهمة دبلوماسية للقسطنطينية، غير أنه قرر البقاء فى بيزنطة فعينة مانويل قائداً للجند المرتزقة النورمان الذين هم فى خدمته. وقد وكل إليه مانويل عدة مهام خطيرة كمقابلة ملكى فرنسا وألمانيا القادمين على رأس الحملة الصليبية الثانية، كما أنه مثل الإمبراطور كذلك فى المباحثات التى كانت تدور بين الحين والآخر مع البندقية وانكونا Ancona، وألكسندر هو أيضا الذى وقع تلك المعاهدة مع

ملك بيت المقدس الصليبى والتى بمؤداها تقرر أول هجوم بيزنطى - صليبى على مصر عام ١١٦٦ م. عنه انظر:

يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٨٠.

Cf: Chalandon (F): Jean ll Comneno (1118 - 1143) et Manuel 1 comnene (1143 - 1180) (paris, 1912) P. 270.; Duggan (Alfred); The story of the crusade , P. 111.

؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٣٢؛ إسحق عبيد، روما، ١٧٩؛ محمود سعيد عمران، تاريخ الحروب الصليبية، ص ٧٦؛ صلاح محمد ضبيع، دور الألمان، ص ٩٦.

(28) Choniates (Nicetas); op. cit, P. 36.

; Kinnamos (John) ; op . cit, P. 59.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٨٠ - ٨١؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٨؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٤١؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ٥٥.

(29) Choniates (Nicetas); op. cit; P. 36.

; Kinnamos (John); op. cit, P. 59 .

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٠ - ٨١.

Cf: Chalandon (F.) ; Jean II, P.270. ; Grousset (Réne) ; op. cit T.2, P. 231.

;Berry (Virginia. G.); op. cit, P. 484.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٨؛ فتحية النبراوى، العلاقات، ص ١٦١؛ نعيمة محمد إبراهيم، آسيا، ص ١٠٦؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ٥٥.

(30) Deeds of John and Manuel pp.58-59. Kinnamos (John);

وانظر الترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨١.

CF: Grousset (Réne); op. cit, T.2, P.231.; Berry (Virginia.G); op. cit, p.484.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٨؛ جوزيف نسيم يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ٢٣١.

(31) Choniates (Nicetas); op. cit, p.36.

; Kinnamos (John); op. cit, p.59.

؛ عبد العزيز محمد عبد العزيز، العلاقات، ص ٣٣.

(32) Kinnamos (John); op. cit, PP. 58 - 59.

والترجمة العربية؛ يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨١.

Cf : Berry (Virginia . G); op. cit, p. 484. ; Grousset (Réne); op. cit T. 2, p. 231.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج٢، ق١، ص ٤١٩؛ إسحق عبيد، روما ص ١٨٨؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٣٥.

(33) Kinnamos (John) ; op. cit, pp. 59 - 60.

والترجمة العربية، يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨١؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٣٥.

(34) "Manuel: letter to the pope Eugenius 111." In : Jean (Michel) and Brial (Joseph); Recueil, vol. 15, P. 441.; Kinnamos (John); op. cit, p. 60.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨١.

CF: Chalandon (F); Jean, ll, P. 271. ; Berry (Virginia. G.); op, cit.

P. 484; Grousset (Réne) ; op. cit, T.2, P. 231. ;Ostrogorsky,(G);history, P. 339.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٨؛ زبيدة محمد عطا، الشرق الإسلامى والدولة البيزنطية زمن الأيوبيين (القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م) ط١، ص ٥٠؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٤١؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ٥٥.

(35) Kinnamos (John) ; op. cit, p.60.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٨٢؛ أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣١٥ - ٣١٦.

CF: Dölger (Franz) ; op, cit, Vol.1. pp.38-39.

؛ إتش.أ. ماير، مرجع سابق، ج١، ص١٤٥؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج ٢ ق ١، ص ٤١٩ - ٤٢٠.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٨ - ١٨٩؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ٥٠.

(٣٦) روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٦٤.

(٣٧) ميخائيل اكسيركسيس Michael Xerexey : هو أحد رجال الإمبراطور البيزنطى مانويل الأول كومنين Manuel 1 Comnenus وكان قد أرسله لمساعده الملك الألمانى كونراد الثالث Conrad 111 على عبور نهر الدانوب عند برانشيفو Branichevo البلغارية. انظر:

Kinnamos (John); op. cit, P.60.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٢؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٣٧ هامش ١؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ٥٥.

(38) Kinnamos (John); op. cit, pp.60-61.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٢؛ أسمت غنيم، المرجع السابق، ص ٣٧.

(٣٩) إسحق عبيد، روما، ص ١٨٩.

(40) Kinnamos (John); op. cit, pp. 60-61.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس،المصدر السابق، ص ٨٢؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٦٤؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٣٧، ٣٨.

(41) Kinnamos (John) ; op. cit, pp. 60-61.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٢.

CF: Groussed (Réne); op. cit, T.2, p.231.

؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤٠ - ٤١؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٩؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات، ص ٥٥؛ محمد عدلي سليمان، مرجع سابق، ص ٣٩.

(42) "Conrad 111: To wibald; Abbot of corvey" in: Munro (Danac); Letters of the crusaders, translation and reprints from the Original Sources of eurapean history, Vol. 1 (philadelphia, 1896) pp.12-14, in: internet medieval source Book, in: WWW.yahoo. Com

(43) Kinnamos (John) ; op. cit, p. 60.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٢.

CF: Grousset (Réne); op. cit, T.2 p.231. ; Berry (Virginia. G.); op. cit, p.484.

؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١؛ عبد السلام محمد زيدان، الحملة الصليبية الثانية، ص ١٤٥.

(44) Kinnamos (John); op. cit, p. 61.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٢ - ٨٣.

CF: Grousset (Réne); op. cit, T.2, p.232. ; Berry (Virginia. G.); op. cit, p. 484.

؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١، إسحق عبيد، روما، ص ١٨٩.

(45) Kinnamos(John); op. cit, p. 60.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣.

CF: Berry (Virginia. G); op. cit, p.484. : Groussed (Réne); op. cit, T.2 P.231.

؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١ .

(٤٦) ميخائيل سباستوس Michael Spastos: شخصية أرستقراطية من عائلة باليولوجوس Paleologue تميز بزكاءه الحاد، وأنه كان خبيرًا فى كافة الشئون، وقد غضب عليه الإمبراطور يوحنا الثانى كومنين من قبل فنفاه خارج العاصمة البيزنطية، وعندما ولى الإمبراطور مانويل مقاليد الأمور بالإمبراطورية البيزنطية استدعاه، وجعله فى خدمته. انظر:

Kinnamos (John); op. cit, p. 61

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس،المصدر السابق، ص ٨٢؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١؛ عبد السلام محمد زيدان، الحملة الصليبية الثانية، ص ١٤٥ .

(٤٧) هى شخصية لم تذكرها المصادر المعاصرة، وكل ما عرف عنه أنه كان يشغل منصب كارتوليريوس Chartalarius أى رئيس مكتب الأرشيف فى الإدارة المالية أو ما عرف بديوان الإنشاء عند المسلمين، وكان قد حظى من جانب الإمبراطور يوحنا الثانى كومنين John 11 Comnenus برعاية كبيرة أهلته إلى أن يعتمد عليه فى إعلان ابنه مانويل الأول Manuel 1 إمبراطورًا على البلاد، بعد وفاة ابنه الأكبر ألكسيوس Alexius ومن يومها ولى هذه الشخصية كحاكم على مدينة صوفيا Sofia. انظر:

Kinnamos (John); op. cit, p. 61

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١ .

(٤٨) Kinnamos (John); op. cit, pp. 62 والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣ .

CF: Berry (Virginia. G) ;op. cit, p.484. : Grousset (Réne); op. cit, T.2 .p.231.

(49) Kinnamos (John);op. cit, pp.61-62.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣؛ أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣٢٤ هامش ١؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١ .

CF: Berry (Virginia. G); op. cit, p.485.

وكذلك: إسحق عبيد، روما، ص ١٨٩؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٤١ - ١٤٢ .

(50) Kinnamos (John), op. cit, p.61

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٩؛ محمود سعيد عمران، السياسة

الشرقية، ص ١٤١، ١٤٢.

(51) Kinnamos (John); op. cit, p.61.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣، أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١،

CF: Berry (Virginia. G); op. cit, p. 481. Grousset (Réne); op. cit, T.2, P. 231.

؛ عبد السلام محمد زيدان، الحملة، ص ١٤٦.

(52) Kinnamos (John); op. cit, p.61.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣، أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١.

CF: Berry (Virginia. G); op cit, p. 481. Grousset (Réne); op. cit T.2 P. 231.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٩.

(٥٣) عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ٥٥ - ٥٦.

(٥٤) أوتو أوف فريزنغ، أعمال فردريك بربروسا، ص ٣٥٦.

(55) Kinnamos (John); op. cit, P.61.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٩؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٤٢.

(56) Kinnamos (John); op. cit, P. 61 .

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣؛ أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣٢٤ هامش ١؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤١.

Cf : Berry (Virginia. G); op. cit, P. 481.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٧ - ١٨٨، ١٨٩.

(57) Ocity of Byzantium, P. 38.

(58) Kinnamos (John); op. cit, P. 61 .

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٩؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية؛ ص ١٤٢.

(٥٩) أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣٢٠ - ٣٢١.

Cf ; Grousset (Réne); op. cit, T. 2, P. 231 . ; Duggan (Alfred); op. cit. p.112.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٩؛ حسين محمد عطية، دراسات فى تاريخ

الحروب الصليبية، ص ٣٤؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٤٢ .

(60) Kinnamos (John);op. cit, P. 61.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣؛ أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣٢٤ هامش ١؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤٣ .

Cf : Berry (Virginia . G); op . cit, P. 485 .

(61) Kinnamos (John); op. cit. 61.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣؛ أود وأوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٤ هامش ١؛ أسمت غنيم العلاقات، ص ٤٣ .

CF: Berry (Virginia. G); op. cit, P. 485.

(62) Kinnamos (John); op. cit, 61 .

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٣ - ٨٤ .

CF: Choniates (Nicetas); op. cit, P.37 .

أود وأوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٤ هامش ٣ .

(63) Deeds of John and Manuel Comnenus, P. 61

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٤؛ أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٤ هامش ٣؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤٣ - ٤٤ .

(64) O city of Byzantium, P. 37 .

(65) Deeds of John and Manuel Comnenus, P. 61.

(66) Grousset (Réne) ; op. cit, T. 2 P. 231. ; Berry (Virginia. G); op. cit, PP . 484 - 485.

(67) Choniates (Nicetas); op. cit, P. 36 .

(٦٨) Kinnamos (John); op. cit, P. 64 . والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٧ - ٨٨؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٥٣ .

(69) Kinnamos (John) ; op. cit, P. 63.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٨٦ .

CF : Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 37 - 38.

؛ أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣٢٥ - ٣٢٦؛ وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج٣، ص ٢٧٠؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٤٩ .

Cf : Berry (Virginia . G); op. cit, pp. 485 - 486 . ; Michaud (M.); op. cit, T. 1 , pp .380 - 381. ; Archer (T. A) ; op. cit, P. 212.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٩١؛ عادل عبد الحافظ، العلاقات السياسية، ص ٥٦؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١٧٥.

(70) Otto of Freising; op. cit, p.467.

؛ أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٩٥، ٢٩٩ - ٣٠٠؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٩٢؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٦٥.

(٧١) سوجر Suger: كان ينتمي إلى أسرة ريفية فقيرة، تلقى تعليمه الأول في دير سانت دنيس St. Denis بعدها أصبح رئيسًا لنفس الدير الذى تلقى فيه تعليمه، ولكفاءة سوجر وبراعته فى شئون الإدارة فقد نال منصب المستشار الأول للملك الفرنسى لويس السادس Louis V1، ووريث ملكه لويس السابع Louis V11 من بعده، وبفضل ما تمتع به هذا الرجل من سياسة حكيمة استطاع لويس السادس أن ينتهج سياسة أكثر فاعلية تجاه أعدائه من الإقطاعيين والبارونات واللصوص فى المنطقة الفرنسية، وبذلك أرسى قواعد ثابتة وآمنة للعمليات العسكرية التى قام بها خلفاءه من بعده، وكان سوجر من أشد المعارضين لاشتراك لويس السابع فى الحملة الصليبية الثانية، كما عارض مسألة طلاق زوجته اليانور Eleanor، وكان يمتلك من الأموال ما يجعله يساعد فى إعداد الجيش الفرنسى وإمداده، وقد عين نائبًا عن الملك لويس فى حكم فرنسا، وكانت وفاته عام ١١٥٢ م. عنه انظر: أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٢٩٦ هامش ١.

CF: Brehier (Louis); Leglise, pp. 106-107. ; Milman (Henry, Hart); history of Latin christianity, including that of the popes to the pantificate of Nicolas (London 1857) p.290. : Guinle (J.); Les Souverains de La France (Larousse, 1997)P.65.

؛ ل. م هارتمان. ج. بارا كلاف، الدولة والإمبراطورية فى العصور الوسطى، ترجمة جوزيف نسيم يوسف (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩) ص ٢١٣ هامش ١، رأفت عبد الحميد، السمو البابوى بين النظرية والتطبيق " فى كتابه الفكر السياسى الأوروبى فى العصور الوسطى (القاهرة: دار قباء، ٢٠٠١ م)، ص ٥٤.

(٧٢) أودو أوف دويل، المصدر السابق ص ٣٠١.

CF: Brehier (Louis); L'eglise. P. 104

أما عن وليم الثانى كونت نيفر William 11 of Niver: فهو يعد من أكبر مؤيدى العرش الفرنسى، وقد توفى عقب تكليفه بوقت قصير انظر: أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٠١ هامش ٢.

(73) Otto of Freising; op. cit, p. 70.

؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٩٢؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٦٥.

(٧٤) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

Manuels Graecorum Imperatoris, ad Ludovicum acceptis ejus literis,"

magno se ejus vidend, desiderio teneri significat, promittitit que, Liberum ei per terram suam transitum ad hierosolymitanam expeditionem profecturo" in: Jean (Michel) and Brial (Joseph); Recueil des historiens, Vol.16 no.26.p.9.

(75) Ibid.

؛ أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٢٩٩.

CF: Berry (Virginia. G); op. cit, pp.469-470.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٥؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٣٩.

(76) Manuels Graecorum imperatoris ad Ludovicum, p. 9-10.

(77) Ibid.

(٧٨) هسى. ج. م.، العالم البيزنطى، ص ١٦١ هامش ٢٨.

CF: Odo of Deuil; Op. cit, pp. 41-43.

؛ عبد العزيز محمد عبد العزيز، العلاقات، ص ٣٦.

(٧٩) انظر الحملة الألمانية فى الفصل الثانى من البحث.

(80) Odo of Deuil ; op . cit, pp. 28 -29.

; Choniates (Nicetas); op. cit, P. 36. ; Kinnamos (John); op . cit, P. 59 .

؛ عبد العزيز محمد عبد العزيز، العلاقات، ص ٣٣.

(81) "Manuelis Imperatoris c. p. ad Eugenium (a) Rescribit paratumse esse Regi francorum et exercitui ejus praebeve commeatum, dummodo Quae

ad bonorem imperii sui sunt, faciant". in : Jean (Michel) and Brial (Joseph); Recueil des Historiens, vol. 16, no. 25, P. 440- 441.

(٨٢) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٠٦، ٣١٤ - ٣١٥.

Cf : Berry (Virginia . G); op. cit , P. 487. ; Brundage (James . A.) ; op. cit, pp. 105- 106. ; Duggan (Alfred); op. cit, P. 113.

؛ ميخائيل زابوروف، الصليبيون فى الشرق، ص ١٧٨؛ سعيد أحمد برجاوى، الحروب الصليبية فى المشرق (بيروت: دار الأفاق الجديدة، ١٩٨٤م)، ص ٢٩٤ - ٢٩٥.

(٨٣) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٠٦، ٣٠٨.

Cf : Berry (Virginia. G); op. cit, P. 487.;Porter (W.); Ahistory of the knights of

malta or the order of the hospital of St. John of Jerusalem (london, 1858) vol. 1, PP. 67 ff. ; Brundage (James .A) ; op. cit, pp. 105 - 106. Duggan (Alfred) ; op. cit, p. 113.

؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ١٧٨ .

(84) Waguet (Henri); Edues de Deuil la croisade de louis V11 roide france (paris, 1949) p. 33. ; Chalandon (F) Jean ll, P. 289. ; Brundage (James. A.); op. cit, P. 106.

؛ إتش. أ. ما ير، مرجع سابق، ج١، ص ١٤٥ .

(٨٥) ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص ٨٨؛ الصيرفى، تاريخ دول الإسلام (القاهر: الدار العالمية، ١٩٨٦م) ج١، ص ١٦٧؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج٢، ق١، ص ٤٢١ - ٤٢٢؛ محمود سعيد عمران، تاريخ الحروب الصليبية، ص ٨٢ .

(٨٦) اختلف المؤرخون فى تحديد عدد الجيش الفرنسى المتجه إلى الشرق فقد جاء تقديره لدى وليم الصورى William of Tyre بسبعين ألف، انظر: وليم الصورى، الحروب، ج ٣ ص ٢٧١، أما ميخائيل السريانى، فقدرة بخمسمائة ألف فارس، انظر: المؤرخ ميخائيل السريانى، مصدر سابق، ص ١٨٠؛ وقدره المؤرخ الرهاوى مع الجيش الألمانى بثلاثمائة وخمسة وتسعين ألف مقاتل. انظر: المؤرخ الرهاوى المجهول، "رويات المؤرخ الرهاوى المجهول عن الحملتين الأولى والثانية" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية، ج٥، ص ٨٠. أما عن تقدير المصادر العربية للجيش الفرنسى، فلقد اتفق كل من ابن القلانسى وأبى شامة حيث ذكر أن الفرنسيين استصحبوا من أموالهم وذخائرهم وعددهم الشىء الكثير الذى لا يحصى، حيث يقال أن عدتهم مليون من الرجال والفرسان، وقيل أكثر من ذلك: انظر: ابن القلانسى، مصدر سابق، ص ٤٦٢؛ أبى شامه، عيون الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية، حققه أحمد البيومى (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩١م) القسم الأول، ص ٢٠٤ هامش ٢. ولاشك أن هذه الأرقام مبالغ فيها، وربما يكون العدد الصحيح هو ما أورده وليم الصورى لأن الأخير اعتمد فى روايته على من شاركوا فى الحملة، ولكن إن دل هذا على شىء فإنما يدل على كثرة الأعداد التى اتخذت من أرض البلغار طريقًا لها، وما ستسببه هذه الحشود من استنزاف لموارد المدن والقرى البلغارية.

(٨٧) أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٢٩٨ هامش ١؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ٥٤ .

(٨٨) اليانور Eleanore: هى حفيدة وليم التاسع William I (أحد مشاهير شعراء التروبادور فى القرن الثانى عشر الميلادى) وكان لويس السابع Louis Vll زوجها قد اصطحبها معه فى حملته، وذلك لعدم ثقته فيها، ونتيجة لاختلاف الطباع بينهما، وبين

زوجها، إذ كانت تميل هى إلى المرح والاستمتاع بالحياة، وعدم استطاعتها مجاراة الملك فى ورعه وتقواه، إلى جانب عدم انجابها وريثًا ذكرًا يعتلى العرش من بعده لذا انتهى أمرها بالطلاق، ثم تزوجت بعد ذلك من هنرى الثانى الأنجوى (١١٥٤ - ١١٨٩م) حفيد ملك إنجلترا هنرى الأول Henry I (١١٠٠ - ١١٣٥م) وكان زواجها هذا له أثر هام على مجرى الأحداث السياسية فى أوروبا القرن الثانى عشر الميلادى. عنها انظر:

Kelly (Amy); "Eleanor of Aquitaine and her counts of love" speculum, vol. 12, no. 1 (America, 1931) pp. 3- 19.

؛ عبد المنعم ماجد، العلاقات، ص ١٥٧؛ حسن عبد الوهاب حسين، دراسات فى تاريخ الحضارة الأوروبية فى العصور الوسطى (المجتمع الصليبى فى بلاد الشام) (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م) ص ٣٢؛ تيسير بن موسى، نظرة عربية على غزوات الإفرنج من بداية الحروب الصليبية حتى وفاة نور الدين (طرابلس - ليبيا: الدار العربية للكتاب، د. ت)، ص ١٣٢.

(٨٩) عن هؤلاء المشاركين فى الحملة الصليبية الثانية من الفرنسيين انظر:

Kinnamos (John); op. cit, PP. 61 - 62.

والترجمة العربية: يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٨٠؛ أوتو أوف فريزنغ، أعمال، ص ٣٥٢ - ٣٥٣؛ أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٢٢٩؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج٢، ق١، ص ٤٠٨ هامش ١؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٢ - ١٨٣.

(٩٠) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٠٨.

CF: Waquet (Henri); op. cit, p.33. ; Chalandon (F); Jean 11, p. 289.; Brundage (James.A); op. cit, p. 106. ; Berry (Virginia.G); op. cit, p. 182.

؛ سيد على الحريرى، مرجع سابق، ص ٩٦، محمود محمد الحويرى، بناء الجبهة، ص ١٠٢؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٤٩.

(٩١) ألفيسوس أسقف أراس Alefesos of Aras: أشار إليه البعض إلى أنه كان أخًا لسوجر Suger رئيس دير القديس دنيس St. Denis، وقد تقلب فى عده مناصب كنسية آخرها أسقفية أراس Aras فى سنه ١١٣١ وحتى ١١٤٧ م. انظر:

أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٠٦ هامش ٢.

CF: Berry (Virginia. G); op. cit, p.487.

(٩٢) بارثوليو Bartholmuo، يروى أنه شغل منصب الحاجب من ١١٤٧م وحتى ١١٤٩م، ورافق الملك الفرنسى لويس السابع Louis V11 فى حملته الصليبية على

الشرق، وقد جعله الملك مبعوثًا له إذ أرسله إلى فرنسا سنه ١١٤٩ م ليقدم لسوجر Suger المعلومات التفصيلية عن الحملة الصليبية، هذا بالإضافة إلى المهام الدبلوماسية الخاصة التى قام بها لصالح الملك، ومن هذه المهام أنه تقدم سابقًا الجيش الفرنسى نحو القسطنطينية لتأمين الطرق، وحل بعض المشاكل بعد تفاوضه مع الإمبراطور مانويل الأول Manuel 1

عنه انظر: أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٠٨ هامش ١.

CF: Berry (Virginia. G.) ; op. cit, p.487.

(93) Odo of Deuil; op. Cit, pp. 13-15, 28-29.

وانظر الترجمة العربية، أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٠٨ - ٣٠٩، ٣١٢؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٦٥.

CF : Berry (Virginia. G); op. cit; pp.487-488. ; Chalandon (F); Jean 11, pp. 289FF.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج ٢، ق ١، ص ٤٢٢ - ٤٢٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٨٧، ١٩٥.

(94) Odo of Deuil; op. Cit, pp. 13-15, 28-29.

وانظر الترجمة العربية: أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٠٨ - ٣٠٩، ٣١٢؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٦٥.

CF : Berry (Virginia. G); op. cit; pp.487-488. ; Chalandon (F); Jean 11, pp. 289FF.; Grousset (Réne); op. cit, T.2, pp.236-237.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج ٢، ق ١، ص ٤٢٢ - ٤٢٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٩٥؛ محمود سعيد عمران، السياسة، ص ١٤٩.

(٩٥) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣١١.

CF: Berry (Virginia. G.) ; op. cit, p.488.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٩٥.

(96) Manuels Graecorum imperatoris ad ludovicum, pp. 9 - 10.

؛ أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣١١.

Cf : Berry (Virginia. G); op. cit, P. 488,

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٩٥.

(٩٧) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣١١؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٩٥؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٤٩.

(٩٨) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣١١؛ وليم الصورى، الحروب، ج٣، ص ٢٧١.

CF : Grousset (Réne); op. cit, T.2, P. 277 .

(٩٩) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣١١.

CF : Berry (Virginia. G); op. cit, P. 488.

(١٠٠) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣١١؛ محمود سعيد عمران، السياسة، ص ١٤٩.

(١٠١) أرشيبالد Archipald: هو أرشيبالد السابع كونت بوربون حتى سنة ١١٧١م، وكان من حلفاء التاج الفرنسى، وزوجًا لأجنيس Agnas عمه الملك لويس السابع Louis V11 انظر: أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣١٢ هامش ١.

(١٠٢) من هؤلاء مانساس صاحب بولوس Mansas of Bolos، وافرارد صاحب برتويل Averard of Pretoul، وأنسلم Anselm الحاجب فى الفلاندر، وأفرارد صاحب باراس Averard of Baras انظر: أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣١٢ هامش ٢.

(١٠٣) نفسه، ص ٣١٢.

(١٠٤) نفسه، ص ٣٠٨؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٩٢.

؛ يوحنا كيناموس، مص . در سابق، ص ٩٢.

(١٠٥) عن مسيرة الفرنسيين داخل الأراضى المجرية وموقف الشعب المجرى منها انظر الخطاب الذى وجهه الملك لويس السابع Louis V11 إلى نائبه سوجر Suger سنة ١١٤٧م بفرنسا شارحًا له فيه كيف عبر جيشه مملكة المجر وكيف استقبله ملكها وشعبها. انظر:

"Ludovici francorum Regis ad sugerium significat se ad portas Hungariae feliciter Pervenisse, monetque ut pecuniam per Quirat et transmittat" in: Jean (Michel) and Brial (Joseph); Recueil des Historiens, vol. 16, no. 12 , P. 487.

؛ أودو أوف دويل المصدر السابق، ص ٣١٦ - ٣١٩.

CF: Choniates (Nicetas); op.cit, pp. 36ff ;kinnamos (John); op. cit, pp. 93- 94; Dolger (Franz); op. cit, vol.1, P. 65.

؛ أوتو أوف فريزنغ، مصدر سابق، ص ٣٥٦.

; Waquet (Henri); op. cit, pp. 33- 34. ; Urbansky (Andrew . B); Byzantium and the Danube, frontier astudy of the relation between byzantium hungary and the balkans during the period of the comneni. (Newyork, 1968) pp. 62- 63. ; Brundage (James. A.);

op. cit, P. 106. ; Chalandon (F); Jean 11, P. 293. ; Berry (Virginia. G); op. cit, P. 488. ; Makk (Ferenc), the Arpads, pp. 38 - 39. ; luca (Stephan. p.); le danube et les roumains (Geneve, 1940) pp. 101- 102. not. 1. ; Stephenson(paul), "Manuel I Comnenus and Gesa II: Arevised context and chronology of hungro byzantine relations, 1148 - 1155" byzantionslavica, vol. 55, Part.2 (Prague, 1994) P. 261.

؛ رأفت عبد الحميد، "المشكلة الإيطالية فى السياسة الألمانية فى العصور الوسطى" بحث منشور بالمجلة التاريخية المصرية، المجلدان ٣٠، ٣١ (القاهرة ١٩٨٢ - ١٩٨٤م) ص ٢٩٣؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، حملات مانويل كومنين على بلاد المجر، ص ٧٨ هامش ١؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١٨١ - ١٨٦.

(١٠٦) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص٣١٣؛ أوتو أوف فريزنغ، المدينتان، ص ٣٥٦.

CF:Dölger (Franz); op. cit, vol. 1. P. 65. ; Waquel (Henri); op. cit, P. 33. ; Brundage (James . A.); op. cit , pp. 105 - 106. ; Chalandon (F); Jean 11, p. 293.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج٢، ق١، ص ٤٢٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٩٤؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا. ، ص ١٨٥.

(١٠٧) رحلة لويس السابع إلى الشرق، ص ٣١٣ - ٣١٤.

(١٠٨) نفسه، ص ٣١٤.

CF: Waquet (Henri); op. cit, P. 33. ; Grousset (Réne); op. cit. T. 2, P. 237. ; Brundage (James. A.); op. cit, P. 106.

(١٠٩) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣١٣ - ٣١٤.

(١١٠) نفسه، ص ٣١٩.

(١١١) كانت بلغاريا واقعة تحت السيادة البيزنطية، ولعل هذا ما دفع بعض المؤرخين إلى اعتبارها أرضًا بيزنطية

(١١٢) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣١٩.

(١١٣) نفسه؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية، ص ١٤٩.

(١١٤) تعنى كلمة نقود عند البيزنطيين "المعدن" المطبوع أو المختوم. ولهذا فهى أشبه بنقود عصرنا المصنوعة من معادن رخيصة أو من الورق، يضاف إلى هذا أن المصاعب الاقتصادية والمالية فى بيزنطة أيام الإمبراطور مانويل الأول كومنين Manuel I Comnenus أجبرته ليس فقط على إنزال عيار الذهب فى النقود بل على عدم ضرب نقود ذهبية. انظر:

أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٩ هامش ١؛ حاتم عبد الرحمن الطحاوى، بيزنطة والمدن الإيطالية، ص ١٥٢.

(١١٥) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٩.

CF : Berry (Virginia. G); op. cit, P. 489. ; Grousset (Réne); op. cit, T.2 , p. 237.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٩٤؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ص ٥٦.

ذكر البعض أن الإمبراطور مانويل Manuel ضرب عمله إحداها من الذهب الخالص والباقى من البرونز ومواد أخرى وكانت تلك العملات رديئة ومنخفضة القيمة، وقام بمنح العديد منها للصليبيين، مستغلاً سذاجتهم فى أمور العملة والنقود. انظر: حاتم عبد الرحمن الطحاوى، بيزنطة، ص ١٥٢.

(١١٦) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٠.

CF : Berry (Virginia. G); op. cit, P. 489. ; Grousset (Réne); op. cit, T.2 , p. 237.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ١٩٥.

(١١٧) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٠.

CF : Berry (Virginia. G); op. cit, P. 489. ; Grousset (Réne); op. cit, T.2 , p. 237.

؛ عبد السلام محمد زيدان، الحملة الصليبية الثانية، ص ١٥٧.

(١١٨) رحلة لويس السابع إلى الشرق، ص ٣٢٠.

(١١٩) نفسه.

(١٢٠) نفسه، ص ٣١٩.

(١٢١) عبد السلام محمد زيدان، الحملة، ص ١٥٨.

(١٢٢) إسحق عبيد، روما، ص ١٩٥.

(١٢٣) عبد السلام محمد زيدان؛ الحملة، ص ١٥٨.

(١٢٤) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٢؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق؛ ص ٩٢.

Cf: Berry (Virginia. G.); op. cit. P. 489 .

(١٢٥) عن هذه الرسائل انظر:

"Ludovici Francorum Regis ad sugerium significat se ad portas hungariae feliciter pervenisse, monet Que ut pecuniam perquirat et trnsmitt[illegible] in : Jean (Michel) and Brial (Joseph); op. cit, vol. 16. no. 12. P. 487.; "ludov[illegible] francorum Regis ad sugerium scribit de adventu suo constantinopolim, et de perquirenda pecunia quae ipsi

mittatur" in : Jean (Michel) and Brial (Joseph); op. cit, vol. 16, no. 13. P. 488,; "ludovici francorum Regis ad sugerium scribit de itinere suo usque Antiochiam mandat vero ut peuniam colligere et mittere festinet" in: Jean (Michel) and Brial (Joseph); op. cit, vol. 16. no. 36.P. 495..

وانظر كذلك: أودو أوف دويل، مصدر سابق، ص ٣٢٢؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٩٢؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٥٦٥.

Cf : Berry (Virginia. G); op. cit, 489 .

(١٢٦) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٢، ٣٣٣ وما يليها؛ يوحنا كيناموس، المصدر السابق، ص ٩٢.

Cf : Dölger (Franz); op. cit, vol. 1, P. 65.

؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٦٥؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٦٤.

Cf : Brundage (James . A); op. cit, P. 106. ; Wolff(R.L); Romania : the latin empire of constantinople" speculm, vol. 33, no. 1(America, 1948) pp. 25 - 26. ; Chalandon (F); Jean 11 , P. 293 . ; Jorga (N) the Byzantine empire, translated from the french by: Allen (H. powles) (london, 1907) p. 153 .

(١٢٧) أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٢٠.

CF: Choniates (Nicetas); op. cit, pp. 38 - 39. ; Berry (Virginia. G); op. cit, P. 489 ; Grousset (Réne); op. cit, T. 2, P. 237.

(١٢٨) كان الألمان والفرنسيون قد خرجوا لحصار مدينة دمشق فى يوم السبت ٢٤ يوليو ١١٤٨م / ٦ ربيع الأول ٥٤٤ هـ، واستمر هذا الحصار لمدة أربعة أيام انتهى بعدها الحصار بالفشل الذريع، ومن ثم فقد رحل الصليبيون الألمان بزعامة كونراد الثالث ثم الفرنسى لويس السابع Louis V11 إلى بلادهم، دون تحقيق طائل يذكر والهدف الذى سعوا من أجله وهو الاستيلاء على الرها. وتثبيت أركان وجودهم الصليبى بالمنطقة العربية: لمزيد من التفاصيل انظر: أودو أوف دويل، المصدر السابق، ص ٣٨١ - ٣٩٧؛ يوحنا كيناموس، مصدر سابق، ص ٩٦ - ٩٨؛ اوتو أوف فريزنغ، أعمال، ص ٣٥٨ - ٣٦١؛ وليم الصورى، الحروب، ج ٣ ص ٣٠٩ - ٣٢٠؛ أسمت غنيم، العلاقات، ص ٧٣ - ٧٥؛ ابن القلانسى، مصدر سابق، ص ٢٩٨ - ٣٠٠.

CF: Chalandon (F) Jean 11, p. 367. ; Lilie (R. J); Handel, P. 404.

؛ مارشال بلدوين، الدويلات اللاتينية، ١٩٢ - ١٩٣؛ ميخائيل زابوروف، مرجع سابق، ص ١٨٣ - ١٨٨؛ أميرة مصطفى أمين يوسف، سياسة الزنكيين، ص

(١٢٩) الحروب، ج٣، ص ٣٢٠.

(١٣٠) عن هذه المعركة: انظر: مجهول المؤلف، ذيل وليم الصورى، ترجمة: حسن حبشى (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م) ص ٨٩؛ الأصفهانى، الفتح القسى فى الفتح القدسى، تحقيق وشرح، محمد محمود صبح (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥م) ص ٢٣٠ - ٢٣١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ١١، ص ٥٣٤ - ٥٣٨؛ ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص ١٢٦ - ١٣١.

Cf: Richard (Jean);"An account of the Battle of lattin referring to the frankish mercenaries in oriental moslem states" speculum, vol.27(America, 1952) pp.168 ff. ; Pirenne (Henri) ; Ahistory, P. 300. ; Brundage (James . A); op. cit, pp. 153 ff.

؛ أسمت غنيم، الدولة الأيوبية والصليبيون (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م) ص ٣١ - ٣٨؛ حسن عبد الوهاب حسين، تاريخ جماعة الفرسان التيوتون فى الأراضى المقدسة حوالى ١١٩٠ - ١٢٩١م / ٥٨٦ - ٦٩٠هـ تقديم جوزيف نسيم يوسف، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م) ص ٨٣.

(١٣١) مجهول المؤلف، ذيل ص ١٢٩ - ١٣٠؛ جوفرى فنسوف، الحرب الصليبية الثالثة (صلاح الدين وريتشارد) ترجمة وتعليق حسن حبشى (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م، ج١، ص ٤١ - ٤٤؛ الأصفهانى، المصدر السابق، ص ١٤٧ - ١٤٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج١١، ص ٥٤٦ - ٥٥٣، ابن شداد، المصدر السابق، ص ١٣٤ - ١٣٥؛ أبو شامة، عيون الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية القسم الثانى، ص ٢٠٥ وما يليها؛ الحنبلى، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب (بيروت: المكتب التجارى للطباعة والنشر، د. ت)، ج٤، ص ٤٧٩.

CF: Ehrenkreutz (Andrew. S.);"Saladin" speculum, vol.49 (America, 1972)pp. 726 ff. ;Vambery (Arminius); Hungary in ancient medieval and modern times (london, 1886) p. 122.

؛ أحمد رمضان أحمد "بيت المقدس والخليل" بحث منشور بمجلة التاريخ الإسلامى والوسيط قسم التاريخ كلية الآداب جامعة عين شمس؛ مج ١، ١٩٨٢م، ص ٥٥؛ عبد الرحمن الرافعى، سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر فى العصور الوسطى من الفتح العربى حتى الغزو العثمانى، ص ٣٣٠.

(١٣٢) كونراد دى مونتفرات Conrad de Montefferat: هو ابن المركيز مونتفرات من أسرة إيطالية، ويتصل بصلة قرابة بالإمبراطور فردريك الأول بربروسا Frederick I Barbarossa وشقيق وليم مونتفرات William of Montefferat الذى كان زوجًا للأميرة

سبيل Sepil وريثة المملكة الصليبية، وقد تزعم كونراد قياد الصليبيين فى صور ضد المسلمين. عنه انظر: جوفرى فنسوف، المصدر السابق ص ٤٠، ٢٧٢ هامش ٢٧؛ حامد زيان غانم، الإمبراطور فردريك بربروسا، ص ٥ - ٦؛ عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات السياسية، ص ١٢٣، هامش ٢٨١.

مما تجدر الإشارة إليه أن هذه الاستغاثة لم تكن هى الأولى من نوعها التى جاءت من قبل صليبى الشرق، فقد أرسل كلٌ من بطريرك كنيسة القيامة المقدسة "أرنالد" Arnold مقدم الداوية، وروجر Roger مقدم الاسبتارية، وبلدوين Balduinus ملك أورشليم عام ١١٨٤م - ١١٨٥م، هذا بالاضافه إلى السفارة التى أرسلها الاسبتارية فى الشرق فى أغسطس عام ١١٨٧م إلى أرشمبالد Archumbault رئيس اسبتارية إيطاليا، ليرسموا صورة واضحة للمعاناة التى يلقاها الصليبيون فى الشرق جراء الهجمات الضارية لصلاح الدين الأيوبى على كافة الكيانات الصليبية الموجود بالشرق. للمزيد انظر:

Jean (Michel) and Brial (Joseph); op. cit , T. 17, P. 624.

وانظر الترجمة العربية: عند عادل عبد الحافظ حمزة، العلاقات، ملحق رقم ٥، ص ٣٩٧ - ٣٩٨.

Cf : " letter from the east to the Master of the hospitaller, 1187" in : Internet Medieval source Book, in : www. Yahoo. Com

؛ إتش. إ. ما ير، مرجع سابق، ج١، ص ١٨٧؛ حسين محمد عطية، إمارة إنطاكية الصليبية والمسلمون ١١٧١ - ١٢٦٨م / ٥٦٧ - ٦٦٦هـ، تقديم، جوزيف نسيم يوسف؛ بيتر وليام إدبيورى (الإسكندرية؛ دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م)، ط١، ص ٢١٤.

(133) Choniates (Nicetas); op. cit, P. 229 . ;Eracles; " L'estoire de Eracles empereur " dans: Recueil des historiens des croisades. Historiens- Occidentaux, T. 2 (paris, 1849) P. 143.

وانظر الترجمة العربية: هرقل، "ذيل تاريخ وليم الصورى (١١٨٤ - ١١٩٧م) المعروف بتاريخ هرقل" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية الروايات الأوروبية الإغريقية واللاتينية - الحملة الثالثة (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٣ - ١٩٩٤ م) ج٨، ص ٣٣٨.

CF : Jean (Michel) and Brial (Joseph); op. cit, T. 17. PP. 373- 375.

؛ مجهول المؤلف، ذيل وليم، ص ٨٩، ١٤١ - ١٤٢، ٢٩٥ هامش، ١٠٩؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ص ٥٤ - ٥٧.

(١٣٤) عن هذه الدعوة انظر :

Ambroise; the crusade of Richard lion heart, Translated from the old french by : Merton (Jerome, Hubert) (New York, 1941).

؛ هرقل، المصدر السابق، ص ٣٣٩؛ مجهول المؤلف، ذيل، ص ١٤٣ - ١٤٥؛ جوفرى فنسوف، المصدر السابق، ص ٤٩ - ٥١ .

CF: Brand (Charls . M); " the Byzantines and Saladin, 1185 - 1192, Opponents of the third crusade" . Speculum, vol. 37. no. 2 (America, 1962) pp. 108 ff.

؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة الصليبية، ج٢، ص ٨٤٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ٢٨٦ - ٢٨٧؛ عبد السلام محمد زيدان، الدعوة، ص ٢٢٤ - ٢٣٠ .

(١٣٥) مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب، الجزء الثانى عصر صلاح الدين (٥٦٥ - ٥٨٩ هـ / ١١٧٤ - ١١٩٣م) حقق وعلق على حواشيه وقدم له، جمال الدين الشيال (القاهرة: ١٩٥٧م) ص ٣١٧.